الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 323083069556

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1830/1519

بعنوان:

الواقع الديني في بلاد المغرب قبيل حركة الفتح خلال القرن 2-6م

إعداد الطالبتين:

.شافية جودي

.نجوى دريسي

إشراف الأستاذ:

عباس فتحي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د.إبراهيم مرزقلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. عباس فتحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. حليمة الزاحي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024م

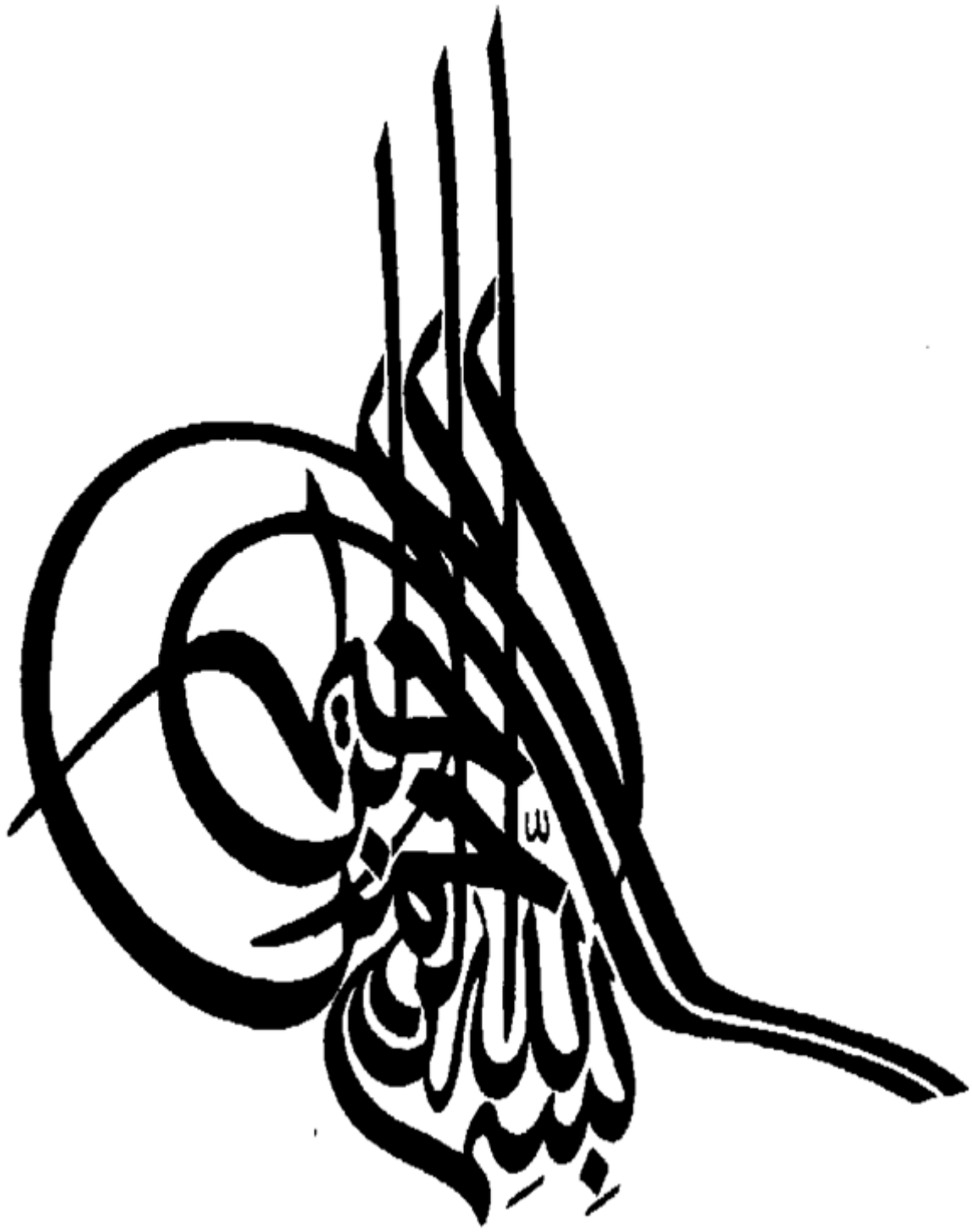

قال سبحانه وتعالى:

"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ على نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" سورة النور الآية 35

** شكر وتقدير **

الحمد والشكر قبل كل شيء الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة وبكل عبارات التقدير والاحترام، وبكل كلمات الشكر والامتنان نتقدم بتحياتنا الخالصة إلى الأستاذ المشرف الدكتور: **فتحي عباس** على المساعدة الكبيرة التي قدمها لنا، فقد كان توجيهه الصائب ومراقبته الدائمة لكل خطوة من خطوات إنجاز هذا العمل، فشكرا جزيلا لك فأنت حقا كما قال الشاعر:

قم للمعلم ووفه التبجيلا ***كاد المعلم أن يكون رسولا

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة

وأيضا كل من ساعدنا من بعيد أو قريب،

فإليكم جميعا: شكر ووفاء، ودعاء موصول متجدد مع كل قيام وصلاة

*** إهداء ***

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا يا صنع الإرادة بنفسي وملجأ حيرتي في أهل الثناء والمجد لا إله إلا أنت لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك:

أهديا هذا العمل

إلى روحي أبي الغالي رحمه الله

والى أمي العالية قرة عيني أطال الله في عمرها التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد وصبرت على كل شيء، فتلك اللحظات الفجر التي توصلنا إلى الحافلة لتنقلنا إلى المتوسطة علما أننا كنا ندرس نظام الداخلي وتوديعها لنا، كان الدافع والسند لمواصلتي دراستي فلكي كل الشكر والعرفان.

وإلى أختي الكبرى في سندها لي والتي هي أمي الثانية لكي كل الشكر، إلى زوجي عثماني سمير سندي وعوني في مسيرتي بالقول والفعل، لك الشكر الجزيل إلى نبض قلبي وقرة عيني أولادي الأعزاء لينة وأمنية ومحمد وفرح الذين اقتطعت من وقتهم الكثير أسأل الله العظيم أن يوفقهم هم أيضا في مشواهم الدراسي وأن يحفظهم الله لنا.

إلى إخوتي الكرام كل باسمه إلى ابنتي أختي أنفال وسارة وصبرهم عليا ولم يبخلوني بمعلوماتهم

والى بيت عمي جودي العمر وأبناءه لهم كل الشكر والتقدير.

إلى زميلتي ورفيقتي في مشواري الجامعي دراسي نجوى لها كل الشكر والتقدير.

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أخص أساتذة قسم التاريخ

سأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

جودي شافية

*** إهداء ***

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

أهديا هذا العمل

إلى من كان سبب وجودي في الحياة إلى أبي الغالي الذي نتمنى له الشفاء

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى زوجي وسندي الذي كان عونا لي وسندا في إكمال مشواري الدراسي

إلى ابنتي الغالية الوحيدة وجدان متمنية لها التوفيق في دراستها

إلى كل من كان سببا في وصولنا لهذا المستوى

إلى كل من مد لنا يد العون أو أسدى لنا معروفا أو قدم لنا نصيحة لإكمال هذا العمل ولو بالدعاء والرجاء

إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بنصائحه (عباس فتحي)

إلى رفيقتي في الدراسة شافية جودي

إلى كل الزملاء الطلبة والطالبات الأفاضل خاصة الفوج 05 الذين لم يبخلوا علي بشيء

دريسي نجوى

قائمة المختصرات

الاختصار	شرح الاختصار
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	الجزء
د ت ن	دون تاريخ نشر
د د ن	دون دار نشر
د ط	دون طبعة
د م ن	دون مكان نشر
ص	صفحة
ق.م	قبل الميلاد
مج	مجلد
ص ص	من الصفحة الى الصفحة
م	ميلادي (التاريخ الميلادي)
....الخ	إلى آخره

مقدمة

مقدمة:

تعد دراسة الواقع الديني لبلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي من الدراسات التاريخية الهامة التي يجب الخوض فيها لما تقدمه من مواضيع لها علاقة بأحداث ووقائع أصولنا، ويعتبر من أهم وأصعب مواضيع البحث التاريخي الإسلامي المرتبط في فترة العصور الوسطى، وذلك لما شهده سكان بلاد المغرب من اضطرابات لفترات طويلة، ضف إلى ذلك ارتباطها بفترة ما قبل التاريخ بتأثرها الديني الوثني لسكان الأصليين لبلاد المغرب القديم وما كانت عليه القبائل المتفاتنة مما جعل العنصر الأجنبي يتدخل سلبا عن طريق الاحتكاك والاتصال بالحضارات الأخرى والاحتلال المستمر في بلاد المغرب القديم، مما أثر سلبا على دياناتهم ومعتقداتهم، وهذا ما سنكتشف من خلال وجود معتقدات وديانات وثنية، بالإضافة إلى ديانات سماوية كاليهودية والمسيحية، ومن خلال هذا المنطلق وللوصول إلى أهداف الدراسة ونتائجها استلزم علينا وضع إشكالية رئيسية تتمحور حول: كيف كان الواقع الديني في بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي خلال القرنين (2-6) ميلاديين؟

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية طرحنا مجموعة من التساؤلات التالية:

-ماهي طبيعة التركيبة السكانية والإقليمية؟

-ما هي الديانة الوثنية وأهم الديانات الوضعية وما مدى تأثيرها على معتقداتهم الدينية التي كانت سائدة في بلاد المغرب القديم؟

- ما هي أهم الديانات السماوية التي عرفتها بلاد المغرب قبيل حركة الفتح خلال القرنين (2-6) ميلاديين؟

- ما هي أهم المذاهب الدينية التي عرفها المغرب القديم؟

ومن الدوافع والأسباب التي دفتنا لاختيار موضوع بحثنا الرغبة الملحة في ربط التاريخ القديم بالفترة الوسيطية ومعرفة جانب من جوانب الحياة الدينية بالمغرب الإسلامي الذي يمثل الفكر الإنساني آنذاك كذلك أهم مظاهر الفكر الديني وما يتميز به في تلك الفترة، وللتعمق أكثر في الجانب الديني لبلاد المغرب القديم باعتبار الحياة الدينية تمثل الفكر

السياسي لها. كذلك تسليط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ بلاد المغرب القديم والوسيط، وإبراز أهم الأحداث التي أدت إلى سقوط الحكم الروماني وما يربطهم من علاقة بالديانة المسيحية قبيل حركة الفتح الإسلامي في القرنين (2-6) ميلاديين.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة وتغطية أهم جوانبها توجب علينا وضع خطة حددنا فيها مقدمة وفصلين بالإضافة إلى خاتمة وكانت كالتالي: مقدمة فيها تمهيد للموضوع وطرح الإشكالية الرئيسية وثم طرح أسئلة فرعية أجبنا عليها في بحثنا المتواضع ثم أسباب اختيار الموضوع، ثم شرح الخطة وبعدها أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في بحثنا ومن ثم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا ثم الشكر والعرفان.

أما الفصل الأول تناولنا فيه دراسة عامة ولمحة تاريخية وجغرافية لسكان بلاد المغرب القديم حسب المؤرخين القدماء، كما أشرنا إلى أهم المعتقدات الوثنية في بلاد المغرب القديم حيث أخذنا زبدة ما كانوا يعبدون سكان بلاد المغرب القديم من المعبودات الوثنية كعبادة القوى الطبيعية، وعبادة الحيوانات والبشر، بالإضافة إلى الديانات الوافدة إلى المغرب القديم وتأثيرها وتأثره بها، منها الديانة الفينيقية والديانات المصرية التي تتجلى في معبوداتها من الألهة التي كانوا يعبدونها.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى الديانات السماوية في بلاد المغرب القديم وتطورها، وكذلك أسباب التواجد اليهودي في بلاد المغرب وكيفية انتشارها أما العنصر الأخير تطرقنا فيه إلى الديانة المسيحية وكيف كان ظهورها وطرق انتقالها والعوامل المساعدة على انتشارها في المغرب قبيل الفتح الإسلامي خلال القرنين (2-6) ميلاديين، كما تطرقنا إلى انشقاق الكنيسة وظهور المذاهب الدينية خلال القرنين (2-6) ميلاديين.

ونظرا لطبيعة الدراسة التي تتطلب اعتمادنا المنهج التاريخي الذي تندرج عنه عدة آليات منها الوصفي الذي ساعدنا في وصف أوضاع التي كان يعيشها سكان بلاد المغرب القديم، وما يحتاج إليه من وصف للأوضاع الدينية قبيل حركة الفتح الإسلامية، من خلال قراءة المصادر قراءة وصفية وتحليلية واستنباط بعض الحقائق بحسب الحدث وأقوال

المؤرخين والخروج بنتيجة ساعدتنا في بحثنا على انتشار هذه الديانات والمعتقدات ومكانتها في المجتمع وعلاقتها بالسكان المغاربة، كما كان للمنهج التحليلي الوصفي بالتعريف بالمصطلحات الواردة في الموضوع وتحليل الأوضاع الدينية والاجتماعية بالمغرب قبيل حركة الفتح خلال القرنين (2-6-) ميلاديين.

أما عن منابع بحثنا وموضوعنا فقد تنوعت بين المصادر والمراجع فبالنسبة للمصادر يأتي في مقدمتها: كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي استفدنا منه في تعريفات ومعاني الأسماء وشرح المفردات، كذلك كتاب المسالك والممالك للبكري، وابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر، وكذلك مجهول في كتابه مفاخر البربر، وكذلك أقوال هيرودوت لربهم ومعاصرتهم الأحداث والحقائق والواقع المعاش، وابن منظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري في كتابه لسان العرب المجلد الثالث.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها: كتاب معالم تاريخ المغرب والأندلس لحسين مؤنس وكذلك كتاب موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات لحسن نعمة وشاحاك إسرائيل في كتابه تاريخ الديانة اليهودية وطأة ثلاث آلاف سنة كما اعتمدنا أيضا على عدد من الرسائل الجامعية أبرزها مذكرة الأستاذ ربيع عولمي: المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس ميلاديين، وكذلك مذكرة الأستاذ عبد الحميد عمران الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم النشأة والتطور أعانونا وخاصة في الفصل الثاني.

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

-صعوبة الوصول إلى المادة العلمية المتناثرة بين ثنايا المصادر والمراجع مما أدى إلى تأخر في عملية التحرير وصعوبة انتقاء واستنتاج من المصادر والمراجع لكل وجهة نظره.

-صعوبة التحكم في المادة العلمية وضبطها والتركيز فيها.

-صعوبة التحرير واقتباس النصوص من المصادر والمراجع والتي أوجبت علينا أن نتبعها شيئا فشيئا ثم نستنتج منها الأهداف التي نسعى لدراستها في خطة بحثنا المتواضع ونجعلها في متناول القارئ أو نلفت انتباهه على الأقل.

ولا يفوتنا في نهاية إنجاز هذه المذكرة إلا أن نتوجه بالشكر والعرفان والامتنان إلى الله عز وجل الذي أمد لنا بالعزيمة وكذا الأستاذ المشرف فتحي عباس، وإلى كل الذين لم يبخلوا علينا بتشجيعهم المعنوي وأخصر بالذكر أساتذتنا في قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وفي الختام نرجو من الله العزيز القدير أن تكون قد وفقنا في إعداد هذه المذكرة بشكل ملائم.

الفصل الأول

دراسة عامة لسكان بلاد المغرب ومعتقداتهم الدينية القديمة خلال القرنين (2-6) ميلاديين.

1-لمحة تاريخية وجغرافية لسكان بلاد المغرب القديم من خلال القرنين (6-2) ميلاديين:

1-1-دراسة التسمية والسكان:

من الهام في البداية أن نتعرف على أصول هذه التسميات منها نوميديا[1] وليبيا وشمال إفريقيا وقرطا جنة أو بلاد البربر

أ-ليبيا: سماها الإغريق الذين اطلقوا على الجزء الشمالي منها باسم ليبو أو ليبيا على المنطقة التي يسكنها العنصر الأبيض وسموا الصحراء ببلاد الأحباش[2]، كما سمها هيرودوت المؤرخ والرحالة الإغريقي أي إقليم الجغرافي الممتد من غرب مصر حتى المحيط الأطلسي وأطلق على سكانه الليبيين[3] كما يرى هيرودوت أن الأصل في التسمية كان لامرأة بقبيلة من سكان إفريقية[4] كان الإغريق القدماء يسمون كل شمال الإفريقي إلى الغرب من مصر ليبيا(Libya)، والمناسبة الوحيدة قبل القرن العشرين التي أطلق فيها اسم ليبيا على مناطق بعينها كانت حوالي 300م، عندما كون الإمبراطور ديو قلتليان. ولايتي ليبيا العليا، وليبيا الدنيا في الجزء الشمالي من برقة، ولكن كلمة ليبيا كانت مقبولة دائما كمرادف جغرافي لطرابلس أو بلاد البربر لدلالة على الجزء الأوسط من الشمال الإفريقي[5].

---

[1]- نوميديا: هي كلمة أمزيغية، بلاد عاصمتها سرتا، قامت في الجزائر امتدت من غرب تونس إلى واد ملوية شرق المغرب وجزء من ليبيا وهي المنطقة التي كان يطلق عليها الإغريق المملكة الرومانية، حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة المعارف، بيروت، 1980، ص15

[2]- عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى عصر الفتح، د د ن، د ط، ج1، تامنغست، د ت، ص9

[3]- أميرة لأوحامة وسارة النوي: دور أهل مكة في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020\2021، ص9، للمزيد ينظر: إسماعيل العربي: صنهاجة وكتامة وغيرها من البربر الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، عدد 8، 1972م، ص143

[4]- محمد بن سعود: تاريخ ليبيا العام من القرون الأولى إلى العصر الحاضر، ج1، ط1، المطبعة العسكرية، ليبيا، 1948، ص12

[5]- عبد اللطيف محمود البرغوثي: المرجع السابق، ص6

قال أحد المؤرخين: بأن كلمة ليبيا غاليا ما استخدمت، وقد استخدمت بإهمال كبير...، وأن تسمية ليبيا مشتقة من الكلمة المصرية القديمة الريبوRBW والتي بدورها مأخوذة من قبيلة ليبية هي الليبو Lebu/ Libu وأن أول ظهور للتسمية كان في القرن الثالث عشر قبل الميلاد (الأسرة المصرية التاسعة عشر) ليتوارد بعدها ذكر التسمية عند الإغريق لتمتص اللاتينية التسمية الإغريقية والبونيقية بصيغة لوبيا Lubya التي تعني بلاد الواقعة إلى غرب "النيل" ومن المرجح أن هذا الاسم حافظ على وجوده في الفترة الوسيطة أين أطلق على قبيلة لوانة التي قد يكون أفرادها أحفاد الليبو، ... ولقد ظلت هذه التسمية متواصلة لعديد القرون أين وظفت للدلالة على كل القارة (إفريقيا)[1]

2-إفريقية: عرف القرطاجيون سكان بلاد المغرب الأصليين بالأفرى وربما كلمة (الافرى) اشتقت من كلمة إفريقية والتي أصبحت تدل على نطاق جغرافي، بل قارة من القارات القديمة، وبتحطيم قرطاجية عقب الحرب البونية الثالثة (149-146ق.م) وقيام الإمبراطورية الرومانية ظهر المصطلح الإداري الجغرافي (إفريقية) أو ولاية إفريقية البروقنصلية للدلالة على المنطقة التي كانت تبعيتها مباشرة للقرطاجيين، ونوميديا للدلالة على المنطقة المتوسطة التي تليها وكانت مستقلة، وموريطانيا لدلالة على المنطقة الغربية المتطرفة، وكانت هي الأخرى مستقلة عن الرومان. وفي العصر البيزنطي (الرومي) يتسع مدلول إفريقية ويصبح شاملا لكل المنطقة الممتدة من برقة إلى المحيط، ويبقى مصطلح إفريقية ذا مدلول واسع حتى يظهر في الأفق الإداري مصطلح جديد وهو المغرب[2]

---

[1]- بقار أسامة: بلاد المغرب القديم، التسميات القديمة للمنطقة وأصول السكان، المحاضرة الأولى، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2020م، ص ص1-2. للمزيد: مجهول: مفاخر البربر، تج: عبد القادر بوباية، دار وقران للنشر، ط1، د م ن، د ت ن، ص185

[2]- موسى لقبال: المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1981، ص 12

وكلمة أفرى، نوع من السكان يسكنون المغارات والكهوف[1]، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: إن أفريقش بن قيس بن صيفي، من ملوك التبابعة، لما غزا المغرب وإفريقية، وقتل الملك جرجيس، وبني المدن والأمصار، وبإسمه زعموا سميت إفريقية[2].

شهدت بلاد المغرب الكثير من التسميات منها: نوميديا وليبيا وشمال إفريقيا وقرطاجنة وبلاد البربر، وأطلقوا المغرب على المنطقة الممتدة من بجاية غربا حق المحيط الأطلسي شرقا[3].

أما المسلمون فقد سموها إفريقيا وبعد ذلك أصبحوا يطلقونه على كامل بلاد المغرب باستثناء برقة[4] وطرابلس[5].

ب-أصل السكان بلاد المغرب القديم:

1-البربر: لم يطلق البربر على أنفسهم هذا الاسم بل أخذوه من دون أن يرموا استعماله عن الرومان، الذين كانوا يعتبرونهم الجانب عن حضارتهم، وينعتونهم بالهمج ومنه استعمال الغرب كلمة برابر وبرابره[6]، لقد لقب البربر أنفسهم بـ الأمازيغ وذلك حينما قدموا على عمر بن الخطاب فقال لهم: ما اسمكم الذي تعرفون به في الأهم؟ فقالوا: بني مازيغ، فالتفت عمر إلى جلسائه فقال: هل تعرفون هؤلاء؟ فقالوا: هؤلاء من البربر.

---

[1]- عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربين دار المعارف، د ط، الرباط، 1965م، ص 25

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون بن محمد الحضرمي: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط، بيروت، لبنان، 1432هـ/2000 م، ج6، ص117

[3]- سوادي عيد محمد وصالح عمار الحاج: تاريخ المغرب الإسلامي، المكتب الإسلامي للنشر، ط1، القاهرة، ص 28

[4]- يقوت الحموي: معجم البلدان، دار الصادرة، د ط، بيروت، 1997، مج2، ص133

[5]- يقوت الحموي: نفس المصدر، مج4، ص25

[6]- مجهول: مفاخر البربر، تج: عبد القادر بوباية، دار أبي فراق للنشر والتوزيع، العراق، 2005 م، ص117

فقالت العرب: بربر وحش، فقسم العرب البربر إلى قسمين معتمدين على طريقة العيش كأساس لتفريق بينهم القسم الأول البربر الحضر ويسمون بالبرانس أما القسم الثاني بالبربر البدوا ويسمونهم بالبتر[1].

فالبرابر الحضر أي البرانس يسكنون بصفة عامة المناطق الساحلية والسهول الخصبة والمدن أو الهضاب المزروعة ويتصلون بالحضارة القرطاجية واللاتينية ويعشون على الصناعة ومن أشهر قبائل البرانس: أزداحة، مصمودة، أوزبة، عجيسة، كتامة، صنهاجة، أوريغة[2].

ازاداحة: من برانس المغرب الأوسط انتشرت في اقليم باحة[3].

مصمودة: هي من أوفر قبائل البرانس الهم في الاستقرار قدم وتنتشر في هذه القبيلة في الجزء الغربي للأطلس من حاحا إلى وادي العبيد وكذلك الجهة المواجهة للجنوب، وجميع السهول المجاورة الوزان[4].

أورية: اسم مدينة بالمغرب من أعمال الزاب وهيا أكبر بالزاب[5].

عجيسه: تواجدت هذه القبيلة بالمغرب الأوسط ومضاربها مجاورة لقبيلة صنهاجة الشمال ومن أهم مراكزها التي كانوا بها: دلس وجبال الحضنة الشرقية وناحية القلعة[6].

كتامة: نسبة إلى كتام بن برنس ويقال كتم برنس تتواجد كتامة بأرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غربا إلى جبال الأوراس ناحية القبلة، وكانت لهم بهذه البلاد أرض أكثرها لهم مراكز أشهرها سطيف بغابة[7].

---

[1]– أوحامة أميرة والنوي سارة: نفس المرجع، ص14

[2]– يقوت الحموي: نفس المصدر السابق، ص369

[3]– البكري: المغرب في ذكر إفريقية (المسالك والممالك)، ديسلان، المطبعة الحكومية، الجزائر، 1857م، ص56

[4]– محمد حسن الفاسي: وصف إفريقيان دار الغرب الإسلامي، ج2، لبنان، د ط، ص37

[5]– يقوت الحموي: نفس المصدر السابق، ج1، ص179

[6]– ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص192

[7]– المصدر نفسه، ص 195

صنهاجة: نسبة إلى صنهاج بن برنس وهي أكبر القبائل البربرية حتى زعم الكثير أنهم يمثلون ثلث البربر وتنقسم إلى قسمين: القسم الأول إلى صناهجة الشمال تتميز حياتهم بالاستقرار والقسم الثاني صنهاجة الجنوب وتتميز حياتهم بالبداوة والبساطة عكس صنهاجة الشمال الذي كانوا حضر رغم أن كلا الطرفين من نسل واحد[1]

أوريغة: انتشرت هذه القبيلة بنواحي طرابلس وبرقة ولبدة وجبل الأوراس أي أنها توزعت بالمنطقة الممتدة من اخر جبل سرت إلى طرابلس.[2]

أما البربر البدو أي البتر: هم الذين أقبلوا من الجنوب الغربي من قلب القارة الإفريقية عن طريق واد النيل ونزلوا اقليم برقة وانتشرت فيها، ومن أشهر قبائل البتر: نفوسة، وزناتة.[3]

نفوسة: وهي من البرابر البتر، تنيب إلى نفوس بن زحيك بن مادغيس الأبترجد البرابر البتر، وكانت البتر من أكبر القبائل البربر من يقطونها بنو زموره، وبنو مكسورة وما طوسة وكانت بطونهم جهة طرابلس[4]

زناتة: بطونها جراوة، بنو يفرن، مغراوة، بنوير ثياتوجديجن وأغمرت، بنو اركلا. [5]هناك جماعات وفئات أخرى من غير سكان المغرب الأصليون والذين يعرفون عند المؤرخين بالأقليات وفى مقدمتهم:

1-الأفارقة: يذكر البكري أنه حول مدينة برقة كانت قبائل من لواتة والأفارقة يمكن أن يكون الأفارقة هم أهل البلاد الذين اختلطوا بالروم فأصبحوا من المولدين ودخلوا من خدمتهم وأخذ

---

[1]- ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص 193-200

[2]- ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تج: س كولان إلفي بروفسنال، دار الثقافة، ط3، بيروت، لبنان، ج1، ص305

[3]- أوسامة أميرة، النوي سارة: نفس المرجع، ص15

[4]- طاهر احمد الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف، ط2، مصر، القاهرة، 1963، ص23

[5]- بوزيان الدراجي: سلسلة العصبية القبلية الأمازيغية، أدوارها، موطنها، أعيانها، ج1، ديار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص176

وأصبغة الحضارة الرومانية، كما دخلوا المسيحية وكانت لهجتهم مزيجا من اللاتينية والبربرية أو اللهجة المحلية [1]

2-السودان: ويشكلون نسبة قليلة ويعود وجودهم في المغرب إلى العهد القديم بحكم العلاقة التي كانت تربط المغرب مع الأمم السودانية [2]

3-اليهودة: كان هناك الأقلية اليهودية التي انتشرت في المغرب وكانوا يمارسون الأعمال التجارية والصناعية

4-الروم والإفرنج: كانت بلاد المغرب خاضعة للرومان لمدة طويلة منذ انهيار قرطاجية أمام الروم، في ظل الحكم البيزنطي دخلوا المغرب عن طريق إسبانيا في القرن الخامس ميلاد كانوا جماعات منفصلة لم يختلطوا بالروم إلا أنه حدث تزاوج بينهم وبين البربر وذلك من أجل المصالح العسكرية في بعض الأحيان.[3]

وكلمة الإفرنج يقصد بها الفرنسية وذكر ابن خلدون أنهم كانوا معروفين بالفرنجة ويسميها العامة الفرنسين نسبة إلى بلدهم فرنسا.[4]

2-جغرافية المنطقة:

2-1-الموقع الجغرافي:

لقد اختلف العديد من المؤرخين والجغرافيين في تحديد موقع بلاد المغرب، وقسمها البعض منهم إلى 3 أقسام:

---

[1]- البكري: المصدر السابق، ص56

[2]- يولم دينز: الحضارة الإفريقية، نسيم نصار، ددن، ط2، بيروت، 1998م، ص22

[3]- مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافة العامة، د ط، العراق، بغداد، د ت، ص139

[4]- ابن خلدون: المصدر السابق، ص 83

1-المغرب الأدنى: ويسمي بـ (إفريقية)، ويمتد من الحدود الغربية طرابلس شرقا إلى بجاية غربا، ويشمل مناطق تونس الحالية، وبعض الأجزاء الشرقية من الجزائر، وكانت قاعدته مدينة القيروان، ويسمى بالأدنى لأنه أقرب يلاد المغرب إلى دار الخلافة في الشرق[1].

2-المغرب الأوسط: ويمتد من الحدود الغربية لبجاية شرقا حتى وادي ملوية غربا، الذي يعد الحد الفاصل بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى وقاعدته تلمسان ويشمل مناطق وسط الجزائر وغربها، سمي بالمغرب الأوسط لتوسطه بين المغرب الأدنى والأقصى[2].

3-المغرب الأقصى: ويمتد ما بين وادي ملوية شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا، والبحر المتوسط شمالا وجبل الدرن جنوبا وسمي بالمغرب الأقصى لأنه أبعد أقطار المغرب الثلاث عن دار الخلافة ويشمل على ثلاث أقاليم: فاس، مراكش والسوس، درعة والمغرب الأقصى يعرف اليوم بالمملكة الغربية ويطلق عليه البعض بمراكش، أما عن سطح المغرب فيقيم كما يلي:

- **شريط ساحلي:** يطل على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ويختلف في ضيقه واتساعه تبعا لاقتراب الجبال من البحر أو بعدها عنه.

- **منطقة الجبال:** وهي بمثابة حواجز طبيعية بفضل منطقة السهول والصحراء ومن أبرز هذه الجبال، جبال الدرن وهي من العظم جبال المعمورة

- **منطقة الصحراء:** وتقع خلف الجبال[3]

كما يرى ابن حوقل أن بلاد المغرب يمتد جزء منها (المغرب) على بعد المغربي الغرب ولهذا الأخير جانبان شرقي وغربي، بالنسبة للغربي من مصر إلى برقة إلى إفريقية

---

[1]- أحمد بن خالد الناصري السلاوي: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتب، دار البيضاء، د ط، ج1، 1955م، ص33

[2]- أوحامة أميرة والنوي سارة: نفس المرجع، ص13

[3]- عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من فتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، 1428هـ/2002م، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ص ص13-14

وناحية إلى سبته وطنجة أما الشرقي فهو بلد الروم من جدود الشغور الشامية إلى القسطنطنية إلى نواحي فلورية الانكبردة والإفراجة وجليقية.[1]

2-2-الموقع الفلكي:

تمتد بلاد المغرب بين خطي طول 17° غربا و25° شرقا بالنسبة لخط غرينيتش، وتنحصر بين دائرتي عرض 15° و38° شمال خط الاستواء.[2]

2-3-الموقع الاستراتيجي:

تمتاز بلاد المغرب القديم من حيث الموقع الجغرافي بكونها تعتبر بمثابة حلقة ربط بين الحوض الغربي للمتوسط والحضارات التي نشأت في المنطقة الصحراوية جنوبا، ذلك لأنها تعد رابطة بين الحضارتين الإفريقية والبحر متوسطية المتمثلة في الإغريقية والرومانية والشرق القديم ولذلك فإن المنطقة المغاربية تعتبر ملتقى حضارات للمناطق المحيطة بها، ولقد كان لتلك الاتصالات التي امتدت عبر الزمن أثرها البالغ في تاريخ المنطقة، أما عن عامل البيئة فإنه نظرا الطابع الطبوغرافي الذي فرضته الطبيعة في المنطقة التي تستولي على شمالها في كثير من الأحيان الجبال الصعبة المسالك والتي تعرض عليها التوقع في كثير حتى الأحيان، فإن الإنسان فيها طبع بطابع الجدية، وذلك حق يغلب على صعوبة المنطقة ويخلق لنفسه مناخا خاصا.

وقد كانت تضاريس المنطقة قد أعاقت الإنسان على الدخول في الفترة التاريخية الاذا ما قيس بجيرانه الذين وفرت لهم السهول التي تتوفر فيها المياه الجارية مثل بلاد ما بين النهرين ووادي النيل، نتيجة للعاملين السابقين فقد توفرت في تاريخ المغرب القديم المحلية والدولية في إطار البحر المتوسط تارة وفى الإطار العربي والإفريقي تارة أخرى.[3]

---

[1]- ابن حوقل، صورة الأرض، الحياة للنشر، لبنان، 1999، ص24

[2]- عبد الفتاح خنيش، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012-2013، ص02.

[3]- محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ لميلاد المغرب القديم، جامعة منتوري قسنطينة، ص09-10

2-الديانة الوثنية والمعتقدات القديمة في بلاد المغرب في القرنين (6-2) ميلاديين:

2-1-الديانة الوثنية:

قال الله تعالى: ﴿واجتنبوا الرجس من الأوثان» الحج (28)[1]، وقال أيضاء<<إنما اتخذتم من دون الله أو ثانا مودة بينكم﴾ (العنكبوت، 24)[2]، لهذه الآيات نفس الدلالة في كلمة الأصنام بما قاله ابن الكلبي:

الوثن هو الصنع الصغير[3] وهي كلمة أتخذ من غير الله غير مرئي واللامتناهية أو صنمي، أي هذا أحد أشكال عبادة الآلهة المزيفة، وتعرف على أنها معتقد يقوم على عبادة غير الله عز وجل[4].

لقد كان الكون المحيط بالظواهر الطبيعية وألغازه الكثيرة قد جعل سكان بلاد المغرب يشعر بها ويفكر فيها، فعملت كل مجموعة بشرية في سياق تطورها التاريخي على تجسيد تلك الحاجه وتكريس ذلك الاعتقاد بالشكل الذي يناسبها متأثرة بالوسط البيئي الذي عاش فيه وتتراكم تجاربها الذاتية أو بانفتاحها على التجارب الدينية لشعوب ومجموعات بشرية أخرى، فكان شعوب سكان بلاد المغرب القديم باتخاذها المعتقدات الديانة الوثنية المغاربية في العصور القديمة منذ تجليتها الأولى التي جسدتها البقايا الأثرية المكتشفة هنا وهناك والتي تخضع عن خبرة معنويه كانت في بدايتها غامضة وهي ترجع إلى العصر الحجري القديم الأوسط، ويمتد إطارها الزمني.

ليغطي الفترات التالية لها حتى سقوط قرطاجة في 146 ق.م. ولقد تطور الفكر الديني يعتبر أحد أهم أشكال التعبير المعنوي عند الإنسان المغاربي القديم أبان من خلاله

---

[1]- سورة الحج، الآية 28.

[2]- سورة العنكبوت، الآية 24.

[3]- جرجس داود داود: أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، ط2، د م ن، 1988من، ص 291.

[4]- سميح غانم: الديانة والمعتقدات العرب قبل الإسلام، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، د ط، بيروت، 1996م، ص 86.

على تميز في التعاطي مع القوى التي شعر نحوها بالقداسة ومارس تجربته الطقوسية الدينية الذاتية كما انفتح على التجارب الطقوسية للشعوب التي تواصل معها أو احتك بها كالمصريين القدامى والفينيقيين والإغريق أخذ وعطاء وتأثيرا وتأثرا فمعرفة هذا الجانب المعنوي تمكننا بالتكامل مع الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تكوين صورة متكاملة عنه في تلك المرحلة المتقدمة من وجوده، مع مرور الزمن وصل التفكير الديني للمغاربي مرحلة أكثر نضجا وتطورا فقد اتخذ من مظاهر الطبيعية القديم إلى آلهة، بعد ما أمن بظاهرة حلول الأرواح فيها كما اتخذ من الأحجار والأشجار آلهة، وصنع منها أو ثانا يقدسها ويتبرك بها في أفراحه وانتصاراته ويتوسل اليها اللطف والبركة في أحزانه وماسية[1]، فكانت عبادتهم تتمثل في عبادة القوى الطبيعية وعبادة الحيوانات وعبادة البشر.

2-2-المعتقدات الدينية القديمة في بلاد المغرب خلال القرنين (2 – 6) ميلاديين:

2-2-1: عبادة القوى الطبيعية:

أ-**عبادة الشمس:** يشير هيرود توس إلى أن كل الليبيين كانوا يقدسون الشمس ويقدمون لها القرابين الحيوانية وذلك بقطع أذن الحيوان ثم يرمونها ما بين كتفي القربان الذي تلوي رقبته[2] ثم يضحى به بعد ذلك[3].

وذكر ابن خلدون انتشار عبادة الشمس بين قبائل البربر على الرغم من انتشار ديانات سماوية.[4]

---

[1]- ربيع عولمي: ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج9، العدد1، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2018، ص ص 25-26.

[2]- توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط2، دمشق، 1992، ص95.

[3]- محمد علي أبو شمحة، المعتقدات الدينية الليبية القديمة، مجلة كلية الأدب، العدد 01، ص341-342.

[4]- عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص 123.

وكان سكان بلاد المغرب الذين كرسوا عبادتهم للشمس إذا اتخذوا للشمس صنما بيده جوهرة بلون النار وله بيت خاص، وكانوا يصلون لشمس ثلاث مرات في اليوم، وقت طلوعها ووقت غروبها ووقت توسطها الفلك[1].

كان سكان المغرب القديم كغيرهم من الشعوب القديمة رأو أن الشمس والقمر مصدر للحياة لهم ولأنعامهم، فقاموا بتقديسها وجعل رموزها في أماكن عبادتهم فكان يرمز لتقديس القمرية الهلال والشمس بالقرض كما كانت تقدم القرابين لها[2].

ب-عبادة الكهوف والمغارات:

للكهوف والمغارات مكانة هامة في حياة سكان المغرب القديم فقد اتخذوها كسكن يأويهم[3] من تقلبات الطقس وغيرها من الأخطار التي تهدد حياتهم وذلك منذ العصر الحجري القديم الأسفل.

فلا يستبعد اسم إفريقيا الذي ظهر خلال الفترة الرومانية مأخوذ من تسمية محلية الاله الكهوف افري ثم تعميمه على القارة بأكملها.[4] وقد اتخذوها أماكن للعبادة ونظروا اليها بخوف واحترام كونها مساكن للآلهة وملجأ للهوى الخفية كالجان الذي لم يستطع الإنسان السيطرة عليه.[5]

---

[1]- سليم أمين أحمد: جوانب من تاريخ حضارة العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1997، ص241.

[2]- هيرودوت: الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت الكتاب الشكيثي وكتاب الليبي، تر: محمد مبروك الذويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2003، ص 128.

[3]- محمد الصغير غانم: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى، الجزائر، د ت، ص 22.

[4]- عبد القادر بوابة، العصور الجديدة، الصادرة مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، العدد10، 2014، ص39

[5]- صطيفان كميل: تاريخ شمال إفريقيا، تر: محمد التازي مسعود، د ط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، ج6، 2007، ص 116.

وعرف نوعين من المغارات، مغارات طبيعية التي لم يتدخل الإنسان في تهيئتها، والثانية تدخل الإنسان في إعدادها والتحكم في مساحتها طبيعية مثل مغارة دار السلطان ومغارة الهرهرة ومغارة الحمام بتافوغانتالتى توجد في قلب سلسلة جبال بني يزناسن جبال الريف[1]..

ومن أسماء الألهة الركان قدامى الإفريقيين يتعبدون بها في الكهوف والمغارات هو الرب " Baccx" باكاكس.[2]

ج-عبادة الجبال: تعتبر بعض الديانات الجبل مصدرا للينابيع المائية ومكان لأرواح، كما يعتبر الجبل رمز للقاء بين السماء والأرض وأحيط بالأسرار الغامضة[3].

ومن الأدلة التي تثبت أن الجبال كانت أماكنة مقدسه الرسوم الصخرية كتلك التي وجدت في منطقة التاسليي والتي تمثل مشهدا لمجموعة من النساء والأطفال والرجال متوجهين نحو منطقة مرتفعة تعودوا على أداء طقوسهم فيها محملين بالقرابين.[4]

د-عبادة الحجارة: كانت شعوب المغرب القديم يعبدون الحجارة ويقدسونها لما يعتقدون أنها تمثل القوة والقساوة والدوام وأنها لم تكن تعيد لأجل مادتها، إنما لما تحمله من معادن وأبعاد.

وأنهم كانوا يعتقدون أن الحجر يحمي من الموت أو كانت النساء يدعون الإله ايولو لكي يساعدهم في وضع سعيد في حملهم، وللحجارة المتساقطة من النيازك بأنها رمز للخصب، وكان بعضهم يقدم القرابين لها في فصل الربيع كي يضمنوا موسما زراعيا جيدًا.

---

[1]- محمد عبد المؤمن: عقائد ما بعد الموت عند الإنسان ببلاد المغرب، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2011-2012، ص 27.

[2]- بوقريقة يوسف" أبحاث في ديم الأمازيغ، تر: حمو بوشحار، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، 2012، ص36.

[3]- حسن نعمة: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات، دار الفكر اللبناني، بيروت، د ط، بيروت، 1994، ص 37.

[4]- البشير عطية كيحل، المقدسات والمعبودات الطبيعية لدى الإنسان المغاربي القديم، المقال 5، ص03.

وكانت لبعض الحجار معتقدات لدى شعوب المغرب القديم فمثلا: حجارة الشمس تحمي من بعض الأمراض والكوابيس، وحجارة القمر البيضاء وحجارة مارس" المريخ " وكذا مجرة فينوس (الزهرة)، وكذلك الأحجار الكريمة منها: الياقوت والزمرد ولفيروز والبلور والمرجان وغيرها.[1]

2-2-2-عبادة الحيوانات:

أ-**عبادة الكبش:** يلاحظ فيما يخص عبادة الكبش وبقية الحيوانات الأخرى التي قدمت في بلاد المغرب القديم بأن المعلومات حولها كانت في كثير من الأحيان مقرونة بالنقوش والرسوم الصخرية، ويرجع الفصل إلى هذه الأخيرة في تقديم المادة الأولية التي انطلق منها الباحثون في تفسيراتهم لتلك الرسوم كل حسب ثقافته واتجاهاته الفكرية والمدارس الفنية التي ينتمي اليها.

من بين الرسوم التي قدسها المغاربة وقدموا لها الولاء نشير إلى رسوم الكيش الذي يحمل على رأسه دائرة لعلها تشير إلى قرص الشمس بالإضافة إلى بعض الزوائد الأخرى مثله القلادة في الرقبة وترك بقع من الصوف على الكتفين أو في وسط الظهر وكلها تدل في عمومها على الإشارة إلى عبادة كوكب الشمس والخصوبة المتعلقة بذلك، ولقد توافرت رسوم الكبش المغربي في كل من جنوب الغرب الوهراني في بوعلام زناقة، وقصر زكار وكذا الجلفة (في عين الناقة والصافي بورنان) وأيضًا في منطقة افلو بالأغواط يضاف إلى ذلك بعض المناطق في الشرق القسنطيني مثل خنقة بوحجار وكهن تسنغة[2].

ينظر الملحق رقم"1"[3] يذكر المؤرخ سي جزيل بأنه يكاد يكون لكل قبيلة ليبية كدبشها المقدس الخاص بها، وان النظر اليه لم يكن في متناول الجميع، بل كان له كهنة يحطونه

---

[1] حسن نعمة، المرجع نفسه، ص37-38

[2]- محمد الصغير غانم، بعض ملامح الفكر الديني الوثني في بلاد المغرب القديم، ص 63.

[3] محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، ص 154.

بأساطير خيالية تضفي عليه هالة من القداسة وتجعله مهابا من قبل الجميع وقد استمرت عبادة الكبش في بلاد المغرب الأقصى وذلك حتى فترة العصور الوسطى.[1]

ب-عبادة القردة: انتشرت عبادة القردة في أواخر القرن 4م في المنطقة الممتدة غرب قرطاجه، ومن مظاهر تقديسهم للقردة وجود ثلاثة مدن كانت تحمل أسماء مأخوذة من كلمة " قرد باللغة اللاتينية وكانوا يختارون الآباء لأبنائهم أسماء يشتقونها من أسماء القردة وهذه الأخيرة كانت تعيش في مساكنهم وينظرون اليها كآلهة فيعملون على استرضائهم بتقديم الزاد والأطعمة ولم تكن منتشرة كثيرًا فكانت بعض القبائل تصطاد القردة وتأكل لحمها مثل قبيلة الجيزانتالتى تسكن ليبيا الغربية وقبائل الزواسالتى أفرادها يأكلون لحم القردة التي يصطادونها من الجبال المحيطة بهم وبذلك تختلف نظرة قداسة القردة في المغرب، بحيث تحرم أكل لحم القرد وأخرى عكسها[2].

ج-عبادة الثورة: كان الثور من بين الحيوانات التي حظيت بتقديس قدماء المغاربة منذ ما قبل التاريخ، ويظهر ذلك من خلال النقوش المكتشفة بالمنطقة التي بينت أشكالا عديدة لثيران التي كانت لها أهمية في حياة الإنسان المغاربي من حرث ودرس ونقل، ورفع فقدمت لها القداسة تقديرًا لجهودها،[3] ينظر الملحق رقم"2"[4]

3-2-2-عبادة البشر:

أ-عبادة الأموات والأسلاف : مارس الليبيون طقوسا أثناء عبادة أرواح أسلافهم الذين رفعوهم إلى مصاف الآلهة فعبدوا هذه الأرواح فكان أفراد قبيلة النساموتيس يذهبون إلى قبور أجدادهم الذين عرفوا بالصلاح في حياتهم ويؤدون الصلاة عندها ويقدمون لها القرابين ثم

---

[1]- محمد صغير غانم، المرجع السابق، ص64.

[2]- جبقة عبد الرحمن: الديانة المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 75.

[3]- جبقة عبد الرحمن، نفسه، ص75

[4]- محمد صغير غانم، المرجع السابق، ص155

ينمون بجانب قبورهم أو عليها وعند مشاهدة أحدهم حلما يكون هذا الحلم بمثابة وهي له لذلك نجدهم يقسمون بأرواح السلافهم ولا يحنثوا خشية أن يعاقبه جده صاحب القبر أو يغضب عليه فتنزل به المصائب في حياته وحياة أسرته، وهذا ما دل على اعتقاد الإنسان المغاربي بالحياة الأخرى التي سبقهم لها أجدادهم الذين ينبئونهم لمستقبلهم[1].

وعليه كانت شعائر عبادة أسلافهم كانت وليدة الخوف في الأمر أثارت بعد إذن الرهبة ثم تطورت إلى ورع وتقوى، ويظهر ذلك طقوس الجنائزية ووضعيات الدفن لموتاهم الممتدة والمنطوية وبناء القبور المختلفة لها[2]. (بتصرف).

ب-عبادة الملوك: حضي بعض الملوك بمكانة مميزة لدى المغاربة القدامى وهذا ما دلت عليه بعض النقوش المكتشفة في مدينة دوقة التي تعود إلى القرن 3ق.م وتعرف باسم نفسه دوقة الثانية مكتوبة بالبونية والليبية احتوت على النص التالي: شيد سكان دوقة هذا المعبد للملك ماسينيسا بن الملك جايا، وقد فسرها المؤرخون على أن هؤلاء السكان كانوا يؤلهون ماسينيسا[3].

وخلال فترة حكم الملك الروماني لبلاد المغرب أصبحوا يألهون الأباطرة الرومان حيث فرضت عليهم هذه العبادة بالقوة فقاموا بتقديس تمثال الآلهة الإمبراطور وتقديم القرابين له ويوباً وهيمصال وعلوسا ومسنيسا وبعض الأشراف الذين عرفوا بالاستقامة، ووجدت عدة من

---

[1]- زينب زايد وبسمة زايد: التأثير الفينيقي والروماني ببلاد المغرب القديم (814 ق م-429م) دراسة مقارنة الجانب الديني نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الحضارات القديمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018-2019، ص 23-24. للمزيد ينظر: محمد الصغير غانم: معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، رسالة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر المركزية، الجزائر، 1981، ص 29.

[2]- محمد سهيل قطوش: تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، ط1، لبنان، 1430هـ/2009م، ص 220.

[3]- صفاء جنحاني وفارس حمايتي: الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم الصراع المذهبي وآثاره (180-430م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018، ص 20. للمزيد ينظر: عبد الرحمان خالفة: الديانة الوثنية المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري بقسنطينة، 2007-2008، ص ص 64-65-70. كذلك ينظر: إبراهيم رزق الله أيوب: التاريخ الروماني، ط1، الشركة العالمية للكتاب، مصر، 1996، ص 251.

الكتابات النقوشية الاهدائية لبعض الملوك ومنها نقيشة لاتينية مهداة إلى روح " يوباً في سامارت، وأخرى في بجاية مهداة إلى روح الملك بطليموس" ابن يوباً ولا بد أنها قد انجزت بعد موت هؤلاء الملوك الذين كان ينظر إليهم بعد موتهم بأنهم آلهة دقيقين[1].

ج-عبادة الإمبراطور:

كان سكان بلاد المغرب يقدسون الإمبراطور ويعبدونه حيا أو ميتا، وجعلوا عبادته فوق كل عبادة له مكانة الأولى بينهم، وتقديم القرابين والأضاحي، وقيمون له الاحتفالات والبناءات تخليدًا به وتعبيرا لهم عن مدة وفائهم للإمبراطور فالقانون الروماني كان يحفظ حقوق الأرستقراطية ويحمي أبناءها بموجب المواطنة فأولئك يردون الجميل بعبادة الإمبراطور وتقديسه.[2]

3-تأثير الديانات الأخرى ببلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي من خلال القرنيين (2-6) ميلاديين:

3-1: تأثير الديانة الفينيقية في المعتقدات بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي في القرينيين (2-6) ميلاديين:

أ-الإله بعل حمون: اختلف الباحثون في تحديد جذوره كما اختلفوا في تفسير كلمة "بعل حمون" فهناك من يراه اله الشمس ورئيس الألهة الفنيقين، كان الها في مناطق البحر الأبيض المتوسط كلها، وخاصة المدن بالرغم من الطقوس القاسية والفظة لعبادة هذا الاله السامي قبل الأمازيغيون عبادة بعل حمون بكل سرور عن طيب خاصر ويبدوا أن عبادة

[1]- عمران عبد الحميد: الديانة المسيحية في المغرب القديم النشأة والتطور، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2010-2011، ص ص 36-37.

[2]- مها عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 444.

رئيس الآلهة هذا قد مست وترا حساسا في قلوب الأمازيغيين[1]، وكان معبودهم القرطاجي الأعظم والأكبر بل هو الأسمى، وفسرت أول كلمة من هذا الاسم بعل تعني السيد وأما المقطع الثاني " حمون " نظرًا لتجديد اصله فيمكن أن يعني هيكل العطر بالعبرية التواتية يرد اسمه حمان وربما تعني حرارة أو جمر النار وبهذا يكون بعل حمون " سيد النار[2]."

كما نجد من فسرها من كلمة (حمامين) التي تدل على الألواح المنقوشة لقب الاله في قرطاج بسيد الألواح النقوشية[3].

ونقلا عن أحمد فرجاني في كتابه "العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة" حيث يرى كوريبوس أن "بعل حمون" هو مزج بين الهين بعل الفينيقي وحمون الليبي المحلي وهو عبادة متبعة في بلدان الشرق القديم عموما وفى آلهة الفينيقيين بعل " هو أين أيل داجون وايلات عشيرات، وكان لكل مدينة من المدن الفينيقية آنذاك بعلها أو سيدها وهو جد ملوكها ومخصب أراضيها، وبالتالي فإن بعل الفينيقي كان يرمز إلى القوة والخصوبة[4]. ومن خصائصه أنه مجمع الآلهة الفينيقية[5].

كما أن ديودور الصفلي أشار إلى تمثال كان موجود بقرطاقة صنع البربر يمثل حمون ما كان لهذا التمثال يدين متحركتين توضع عليها الضحايا من الأطفال، كما وضعت الشواهد الأثرية بعل حمون سيد الأنصاب التي عثر عليها في مناطق مختلفة من قرطاجة ونوميديا في صورة شخص عجوز ملتحي يرتدي جبة طويلة جالس فوق عرشه وفوق رأسه

---

[1]– مولاي أحمد بومعقل: مظاهر التأثير القرطاجي في نوميديا الزراعية الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146 ق م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ القديم، قسم التاريخ، 2008–2009، ص 53.

[2]– فرانسوات ديكرية: قرطاجة أو إمبراطورية البحر، دار الأهالي، ط1، دمشق، 1996، ص 134.

[3]– مادلين هورس ميادين: تاريخ قرطاج، تر: إبراهيم ب، عويدات للنشر، ط1، باريس، 1981، ص 65.

[4]– بومعقل أحمد مولاي: نفس المرجع، ص 53.

[5]– افرجاني: العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، بيت الحكمة، تونس، 1993، ص 166.

تاج طويل أو قبعة من الريش ويده اليمني مرفوعة إلى الأعلى لمباركة المقربين إليه، أما يده اليسرى فتحمل عصا أو صولجان مزودا بمقبض وينتهي أحيانا بسلسلة من القمح[1].

ب-الإله تانيت: يعتقد أنها آله فيرى بعض المؤرخين أنها لا تمثل سوى عشتارت الفينيقية كما أرجع بعضها إلى الآلهة المصرية نيت مع إضافة تاء التأنيث حسب اللغة النوميدية فتغير اسمها إلى تانيت، لكن الشواهد الأثرية تدل على أنها آلهة فينيقية ادخلها معهم إلى شمال إفريقيا وكان لهما معبدين كبيرين فيما صالمبو Salambo.[2]

وجد الفينيقيون علامة " تانيت" الهندسة المعمارية الفينيقية محفورة في زاوية حجر كبير محفورة على أساسات الإمبريالية القرطاجية في جزيرة كثثة ومحفورة على مسلات ومعابد ونذور وأوقاف ومعابر، قصد التبرك بها، أما بنسبة إلى رمز تانيت رمز إنسان واقف يده على صدره[3].

إن إعادة قراءة مدلولات الرسوم الصخرية وكذا النقوش الصحراوية والليبية ثم الرموز التي ظهرت على النصب الحاملة لهذه الأخيرة وأيضا التركيز على دراسة أثار ما قبل الفترة الرومانية إلى تزال تخبي التأثير لا سيما فترة الامتزاج الليبي -الفينيقي وما نتج عنها من امتزاج حضاري في المدن والمحطات الساحلية والمناطق الشمالية القريبة منها. وقد تمثل ذلك الامتزاج في النصب والمعابد التي أقيمت للإلهين " بعل حمون " والآلهة «ثانيت" بي بعل في كل من قرطاجة وسوسة بتونس وسيرتا بالجزائر، ولا تزال أثارها شاهدة على ذلك في واجهات النصب التي عثر عليها في المناطق المشار اليها.[4]

إن عيادة "البعل" ورفيقته "تانيت" هي عبادة موسوسه بقساوسة وممرضة ووحشية وتقزز النفس، حيث كتب جيمس فرايد في كتابه "الغصن الذهبي" وهو يصف التضحيات

---

[1]- بومعقل أحمد مولاي، المرجع السابق، ص 53.

[2]- بومعقل أحمد مولاي، المرجع السابق، ص54

[3]- شوقي خير الله: قرطاجة العروبة الأولى في المغرب، مركز الدراسات العلمية، ط1، د م ن، 1992م، ص 141.

[4]- محمد صغير غانم، ملامح الفكر الديني الوثني، ص65.

البشرية في معبد تانيت بتفصيل مؤلم بغيض، ذكر عن الأولاد الصغار المساكين من هناك يسقطوا على فرن ساخن ملتهب، وفى هذه الأثناء يرقص الناس على أنغام الموسيقى والنفخ على المزمار، وهم يقرعون على الدفوف الصغيرة ليحجبوا صرخات الضحايا المحترقة وعويلهم، وكانوا يمنعون الأبويين من إظهار الحزن والأسى خلال عملية التضحية بهؤلاء الأطفال، وبعد حلول القرن الثالث قبل الميلاد استبدل الأطفال بالعيش أو ثور على الأقل بالنسبة إلى العائلات الغنية[1].

3-2: تأثير الديانة المصرية في المعتقدات بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي خلال القرنين (2-6) ميلادين:

أ-**الإله آمون:** الإله الأعلى للمغاربة وكانت عبادته منتشرة في أرجاء بلاد المغرب حيث عثر على رسوم صخرية، تمثل هذا الاله على اقتداء الأطلس الصحراوي والهقار التاسيلي، ويرى هنري باسي: بأن أمون كان الاله الأكبر الذي لم يكن مجرد رمز ومظهر سحري[2].

وعن بحث أصول آمون من حيث قدم الآثار لهذا الاله بأن أصله في بلاد المغرب أم وافدة إليه؟

معظم الباحثين والمؤرخين رأوا أن عبادة آمون انتقلت من المغرب إلى مصر أمثال جولود وبن نابو معتمدين على قدم عبادة آمون في المغرب عنها في مصر وذلك اعتمادًا على المعطيات التالية:

1-تمثيل الكباش أولى ينتهي برأس كبش التي وجدت في تمنطيط (إقليم توات) وتازروك (بالهقار) تصنف ضمن الصناعات الليبية التي توخ ما بين 9500 – 7500 ق. م

2-الكبش المعبود في منطقة الطوارق من الناحية المورفولوجية.

---

[1]- روبين دانيال: أصول التراث المسيحي في شمال إفريقيا، تر: سمير مالك، دار المنهل الحياة، لبنان، 1999م، ص 08

[2]- المرجع نفسه، ص40

3-عبادة آمون ظهرت وترعرعت في اقليم طبية في عصر الدولة الوسطى والمعروف تاريخيا أن الاله "رع" كان إله الأعلى لمصر في عهد الدولة القديمة ونتيجة انتقال مقر الحكم من (منف) إلى (طبيبة) التي كان فيها أمون" الإله الإقليمي حدث امتزاج بين أمون إله (طيبة) الذي دخل اليها من منطقة الغربية "ورع" إله الدولة القديمة[1]، فظهر أمون – رع وهذا المزج ليس الأول من نوعه، إذ سبق الفنيقين الذين استقروا في قرطاجة أن مرجوا بين بين "بعل" إله الفنقين "وأمون" الاله الأعلى في المغرب، فظهر "بعل – حمون" أو أحسن بعل – أمون وكذلك فعل الإغريق الذين استقروا في قورينة.

مزجو بين بوس اله الإغريق وأمون اله المغاربة فظهر "زيوس امون" وهو ايضا ما فعله الرومان الذين عيدوا "حوبتر أمون" فيما بعد.

4-رغم بعض التباين الذي نلاحظه بين مختلف الآراء التي قدمناها غير أنها تتفق على قدم هذه الرسوم لدرجة أنه لو أخذنا برأي فوفري الأكثر حذرا، والذي يعيد هذه الرسوم إلى حوالي 4500 ق.م.

لوجدنها أقدم في المغرب منها في مصر، والتأكيد الرسوم الصخرية بالجنوب الوهراني الأقدم، غير مدينة لأمون طيبة الذي كان في طور الميلاد. وهو ما دعا فلامو إلى اعتبار آمون الليبي سلفا لآمون طيبة معتمدًا على أن أمون طبيبة لم يظهر إلى الوجود إلا ابتداء من عصر الدولة الوسطى (2100–1700 ق.م) وهما يدعم هذه الفكرة أن رمز القرص رمزا له الشمس (رع) لم يصبح رمز الاله أمون إلا في الفترة الممتدة من أواخر الألف الثالثة وأوائل الألف الثانية فتتساءل كيف تغلغل وانتشر بهذه السرعة في كامل بلاد المغرب في فترة النيولنيك على أقل تقدير.

[1] روبين دانيال: أصول التراث المسيحي في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص40

5-التغيرات المناخية التي عرفتها الصحراء الحالية المتمثلة في التحول من الرطوبة إلى الجاف كانت دافعا قويا وكافيا لجعل الإنسان يغادر المنطقة متجها نحو مصادر الدائمة للماء[1].

والتشابه الموجود بين عبادة المغربية لأمون" والعبادة المصرية لنفس الاله إنما يدل على عمق عقائدي مسترك ناجم عن اتصال مبكر بين هذه الشعوب المجاورة والمؤكد أن خصوبة وادي النيل كانت وراء جذب المغارية نحو مصر من جهة، كما كان لتصحر الذي بدأ ينتاب المناطق الجنوبية للمغرب الدور الحاسم في دفع السكان الهجرة بحثا عن مصادر دائمة للماء.[2]

ب-الإله أوزيرس وزوجته ايزيس:

كان أوزيريس اله النيل وسبب خصوبة الأرض وأساس الإنبات والخضرة. واعتبر أيضا إلها للخصوبة الأنبات وزوجته انزس آلهة الشمس والقمر حيث نسب المصريون كل التطورات التي تحدث على سطح الأرض طول العام له.

فإذا أتى فيضان فأوزيريس هو الماء الجديد الذي يسكب الحقول خضرة واذا ما جف النبات وفنى معنى ذلك أن أوزيريس لقد مات ولكن موته هذا ليس أبديا لأنه اذا نبتتك البذور في العام الجديد فإنها نبتت من جسده الذي لا يزال على قيد الحياة حيث اعتقدوا أن الحياة تعود إليه كل عام وبعودتها تنبت المزروعات إلى يعيش بها الإنسان والحيوان[3].

حيث وحيد تصور "ازيسIsis" "وأوزيريسOsiris"، "ونقتيسNephtys" ممثلة على بعض النقود في فترة سابقة للسيطرة البونية، عثر عليها في منطقة كوسورا يجزر بونتيليريا،

---

[1]- محمد الهادي حارش: أصول عبادة آمون في المغرب القديم، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 7، جامعة الجزائر، 1993، ص ص 11-13.

[2]- نفسه، ص14-16

[3]- أحمد علي عجيبة: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، دار الآفاق العربية، ط1، د ت ن، 2004، ص 97.

كما عثر على نقود أخرى تمثل الألهة أيزيس أو عشتارت في صبراتة وثاناي ومدن أخرى في المغرب القديم[1].

ج: الآلهة نيت: كانت الآلهة "نيت" أم عظيمة للطبيعة تتصف بالعذرية، وهذه الصفة هي التي حملت الإغريق على اعتبارها أثينا. وهناك بعض علامات أخرى كانت تشير إلى الألهة نيت "Neith " التي امتدت عبادتها إلى منطقة الدلتا الغربية في مصر في القرن 14 ق.م وهي آلهة مدينة (مسبايس) التي الحقها بعض الكتاب المحدثين بأثينا الأوزية نسبة لقبيلة الأوزاس Auzes الليبية[2].

د-الإله حتحور: يمثل أصل الإله الثور المغاربي المقدس في المنطقة الشرقية من ليبيا، وكانت تتمتع بخصائص مميزة فهي الآلهة الأم، وهي عين الإله رع " Re، ومن وظائفها أنها آلهة الموتى، لا سيما في مدينة طيبة المصرية قد تنزل الدمار بالأعداء وتظهر هذه الألهة في شكل بقرة، وجمدت لها رسوم بقرة تعلوها قرص الشمس، وقد تظهر في شكل بقرة، وجدت لها رسوم على فصوص جعالين أو على الجص، عثر عليها في عدة مواقع ساحلية من بلاد المغرب القديم، كان التأثير المصري في ديانة الليبين واضحا، فالإلهة "حتحورHathor" كانت أكثر الألهة المصرية شيوعا.[3]

يضاف إلى ما سبق تأثير العبادة المصرية التي وجدت بقاياها هي الأخرى المادية ذات المحتوى المعنوي منتشرة في الحواضر المغاربية القديمة مثل أوتيكا وقرطاجة بتونس وشرشال وبعض محطات الغرب الجزائري التي تمثلت بقاياها في تماثيل التمائم والعنخ والختام وكذا تمثال الآلهة حتحور آلهة الحصاد عند المصرين القدماء وكذا الإلهة إيزيس[4].

---

[1]- ربيع عولمي: المرجع السابق، ص 197

[2]- نفسه، ص 197.

[3]- نفسه، ص196-197

[4]- محمد صغير غانم، المرجع سابق، ص65

الفصل الثاني:
الديانات السماوية بالمغرب خلال القرن (2-6) الميلاديين.

1-الديانة اليهودية بالمغرب خلال القرن 2-6م

1-1-أسباب التواجد اليهودي بالمغرب:

الديانة اليهودية من القدم الديانات السماوية التي استندت على التوراة، هي كتاب الله تعالى المشتمل على شرائعه، وأحكامها ولم يتطرق الخلل والتحريف ولا شريعة التوراة الأبعد غياب الأنبياء عن بني إسرائيل بعد داود وسليمان عليها السلام حيث أتى رجال الدين اليهودي يضيفوا اليها وينزعوا منها ما يشاؤون بناءاً على أهوائهم أو رغباتهم[1].

نشأ اليهود على أعظم شعب الله المحتار: فكانت اليهودية دين مغلق في ولوا الحفاظ على النقاء العرقي، لكن ظروف الاضطهاد ألمت بهم عبر العصور واضطرتهم للهجرة إلى ديارهم فوجدوا أنفسهم. أقليات في المغرب العربي: وشمال إفريقيا حيث عاشوا في عصور غلب عليها من الناحية السياسية نظام إمبراطوري كنظام سياسي للدولة فوجدوا منطقة شمال إفريقيا مبتغاهم في القبائل البربرية المعادية للسلطة الرومانية حيث تشكلت لهم درعا وحصنا آمنا وواقيا من ملاحقة الرومان فكانت هنالك أسباب عديدة جعلت اليهود يفرون إلى شمال إفريقيا[2]، وتتمثل في:

- حيث من الموقع الاستراتيجي ذو أهمية بالغة لشمال إفريقيا مما جعل مطمع لعديد من الشعوب من بينهم اليهود حيث اختاروا المناطق الجبلية لتحقيق لهم الأمان كذلك الأقاليم الصحراوية[3].

-وكذلك انهم لم يعرف كيان سياسي يستقروا فيه ويسلم شملهم في حين أنهم عاشوا في عصور على عليها من الناحية السياسية النظام الإمبراطوري كنظام سياسي للدولة فوجد

---

[1]- إسرائيل شاحاك: تاريخ الديانة اليهودية وطأة ثلاث آلاف سنة، ترجمة صالح علي سواح، بيسان للنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1995، ص 12.

[2]- فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي من خلال القرنين 7-8هـ/13-15م، كنوز الحكمة للنشر، د ط، الأبيار، الجزائر، 2001، ص 22.

[3]- محمد قومي: دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9-10هـ/15-16م، مذكرة ماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014-2015، ص 43.

واشتمال إفريقيا مبتغاهم من القبائل البربرية المعادية للسلطة الرومانية شكلت لهم درعاً، وحصنا من ملاحقة الرومان[1].

وكذلك الرغبة في نشر الديانة اليهودية وضرورة اتساع هذا الدين، حيث كانت تعاليم الديانة اليهودية اقرب إلى عقلية البربر حيث انهم وحملوا دينا سماويًا، واعتنقها بعض الأفراد من القبائل التي جاورت اليهود لقبائل الترقوسة، وجداوة ومديونة حيث نشرت الأفكار والتعاليم في اليهودية وعملت على انهيار الوثنية وكانت عاملاً في تنوع الديني لدى القبائل البربرية كون من اليهودية تناولت الحياة في جميع نواحيها عكس الوثنية[2].

وازدارت الهجيرة اليهودية في العهد الرومان حيث كانت أكبر جالية توافدت على المغرب في العهد الروماني خاصة في الثلث الأخير من القرن الأول عقب محملة تيتوس على بيت المقدس حيث قام بتهجير حوالي300000 من اليهود كسبايا للحرب:

كما قلت هذه الهجرة الإجبارية هجرات تطوعية شمال إفريقيا خاصة شمال صحراء هروبا من القمع الروماني، واحتموا بالقبائل البربرية التي كانت معادية للرومان ومن أبرز مظاهر العداوة التي قام بها الحاخام عقيب في برقة كانت بدايتها بين سكان من اليهود وإغريق ضد الحكومية الرومانية، ولم تخمد هذه الثورة إلا في عهد الإمبراطور نزاجان فلجأ بعض اليهود شمال إفريقيا وآخرون إلى الصحراء، واختلطوا بالقبائل المناهضة للرومان مثل قبيلة زناته، حيث وقع اختلاط السكان الأصليين من بربر البرانس بنصارى الرومان في الساحل واشتغلوا بالزراعة ومنهم من اعتنق المسيحية أما اليهود كان اختلاطهم ببربر البتر بالمناطق الداخلية[3].

يرى بعض الكتاب أن اليهود بدأت تعرف طريقها إلى مغرب عن طريق الفينيقيين، وذلك قبل أن تهاجر جماعات منها إلى المغرب على أيام حكم الرومان، والقاهر أن هذه

---

[1]– مسعود كواتي: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط الموحدين، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990–1191، ص 172.

[2]– عطا أبورية: اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، إيتراك للنشر، ط1، د م ن، 2005، ص 22.

[3]– مسعود كوتي: اليهود في المغرب الإسلامي، مرجع سابق، ص 50.

الهجرة هي التي جعلت كتاب العرب يقولون أن أصل البربر من فلسطين، ولكون اليهود تاريخيا أول مجموعة غير بربرية وفدت إلى المغرب وما تزال تعيش فيه إلى يومنا هذا فليس في هذا الشأن من أدلة مكتوبة أو شواهد تدل على إقامة مستعمرات يهودية على الشواطئ الإفدهية في عهود مدنيات صور وصيدا ويعتبر تاريخ تلك الفترة صوب الأساطير، لكن تتحدث الأخبار عن وجود آثار للأحجار كانت بمثابة علامات محدود يقال أن الذي وضعها هو بواب بن سروي قائد جيش الملك داوود[1].

والثابت أن اليهود وصلوا إلى الشمال الأفريقي في عصور قديمة من الروايات التاريخية ما يذكر أن تواجدهم في تك المنطقة بعد 3000 سنة بذلك تكون الديانة اليهودية أول ديانة سماوية وصلت إلى المنطقة ولكن تختلف الروايات عن طريقة وصولهم إلى المنطقة في العصور القدمية: فتذهب بعض المؤرخين وجود أطروحتان بخصوص تاريخ أول استقرار يهودي في شمال حفر إفريقيا الهجرات المكثفة كانت بدأت مع أوائل القرن 3ق.م في فترة بطليموس الأول، وخضوع فودنائيه برقة الليبية حاليا للسيطرة البطلمية استمرت هجومهم من الشرق خلال العصور الروماني خاصة بعد ما الم باليهود بعد تحطيم الهيكل سنة 70 م على يد الرومان فقد لجات مجموعة منهم إلى بلاد المغرب، فأستقروا في برقة، وبعضهم في قرطاج، والبعض منهم توغل في الغرب حتى وصل الجزائر والمغرب الأقصى[2].

وصل عبيد سليمان إلى سواحل إفريقيا برفقة الفينيقيين، وأقاموا هناك بصفة دائمة وكان بذلك أول تواجد لليهود في الشمال الإفريقي وباقتسام مملكة سليمان. سادت الاضطرابات في أرض كنعان بينما في ذلك الأثنا وشهدت قرطاجية التي أسسها الفينيقيين

[1]– الطيب زين العابدين: دراسة جغرافية وسكانية قبيل الفتح الإسلامي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، ص 20.

[2]– عبد الرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001، ص 53-57.

عام (814 ق.م) ازدهاراً مما دفع بالكثيرين من اليهود للبحث ملاذ امن فانضموا الفينيقيين وانتقلوا إلى بلاد شمال إفريقيا[1].

تشير بعض الدراسات التاريخية أن الفينيقيين كانوا على صلة وثيقة مع ملوك بني إسرائيل وخاصة الملك سليمان. (960، 92 ق.م) حيث ساعدوه على إقامة أسطوله التجاري وكان بعض من تجارة الفينيقيين فقد جاء في قول الملوك الأول أو عمل الملك سلمان سفنا فت عصيون جابر التي بجانب نحله – على شاطئ بجر سوف في الأرض ادوم، فأرسل حيرام في السفن عبيدة النواتي العارفين بالبحر مع عبيد سلمان فأتوا إلى توفير، واخذوا من هناك ذهبا أربع مئة ورقة وعشرين وزنه، وأتوا بها إلى الملك سلمان شهدت قرطاجة التي أسسها الفينيقيين عام 814 ق.م ازدهارا مما دفع بالكثيرين من اليهود للبحث عن ملاذا امن فانضموا إلى الفينيقيين، وانتقلوا في بلاد شمال إفريقيا[2].

مع بداية غزو الوندال للشمال الإفريقي عام 430 م استمر تدفق المهاجرين اليهود من الشرق إلى الغرب حيث تمتعوا لفترة بالحرية لكن بعدما تنتصر الإمبراطور "جستان" واستعاد الشمال الإفريقي عام 533م. أرغم اليهود على اعتناق المسيحية مما احتظر الكثير منهم للفرار إلى الغرب من أقاليم المغرب اندمجوا مع قبائل من جبال الصحراء والهجرة إلى المناطق الداخلية من شمال أفريقيا واندماجهم مع البربر، حيث تهودت بعض القبائل في المنطقة لاختلاط اليهود منهم رغم أن ديانتهم منغلقة لكن حاول بعض الكتاب اليهود تبرير هذا الأمر من أجل بقاء فكرة النقاء العرقي فزعموا أن يهود قبائل البربر يرجع في أصوله إلى قبائل فلسطينية هاجرت إلى الشمال الإفريقي في سالف الزمان وزعموا بأنه من خلال التهويد تكونت قبائل بربرية ذات أصل فلسطيني على أساس ديني مثل قبيلة جراوة[3].

---

[1]– أحمد هيكل الشحات: يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2007، العدد 35، ص 11.

[2]– نفسه، ص 12.

[3]– عبد الرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001، ص 53-57.

بعد سقوط القدس بيد بنوخدنصر الملك البابلي الشهير اذلي حطم المدينة وحطم هيكل سليمان هؤلاء تحولوا مع مرور الزمن إلى جيوب كامنة للهجرة نحو الغرب كلما تدهورت أوضاعهم الأمنية بسبب موجه القمع التي لاقوها على يد فراعنة مصر في مختلف الفترات اللاحقة، لفرارهم من بنوخذنصر[1].

ويذكر المؤرخ البيزنطي بروكوب Procope في القرن 6 إلى وجود نقوش على عمودين من الحجر الأبيض Tigisis عين البرج جنوب شرق مدينة قسنطينة تقرأ عليها كتاب "نحن المعاربون من اللص حبشوا بن نون" كما ذكر أن في عهده كان العديد من سكان شمال إفريقيا يحسنون التحدث باللغة الفينيقية والتي هي قريبة من اللغة العبرية[2].

أما موجة الهجرة التي تدفقت على تونس والجزائر وخاصة في اتجاه شمال الصحراء وقد تكون من اهم حركات الهجرة اليهودية إلى بلادنا من حيث العدد بالمقارنة مع الحركات السابقة لأنها تلت أحداث عتق أو مواجهات بشعة بين اليهود والرومان بمحاذات الحدود الجزائرية الشرقية، وبالضبط بليبيا دامت ثلاث سنوات 115 م إلى 117 وكانت الأراضي التونسية، والعمة الجزائري، أقرب أو افضل ملجأ للهاربين من القمع الروماني لأن الفرار من الشرق كان مستحيلا حيث مصر وفلسطين، وما يجاد بيها كانت كلها تحت السلطة الرومانية المباشرة، ولم ليبقى بالتالي لليهود الفارين سوى الاحتماء لدى القبائل البربرية الجزائرية أو التونسية المعادية للسلطة الرومانية في منطقة جغرافية تشكل بتضاريسها الوعرة والقاسية درعاً، وحصنا امننا وواقيًا من الملاحقات/ والهمجيات الرومانية، غير أن عدد المهاجرين المطلق يبقى متواضعا حسب المصادر التاريخية الإسلامية المعاصرة للفتحات الإسلامية والمطلعة على بينة سكان شمال إفريقيا بما فيه المغرب الأوسط.[3]

---

[1]– فوزي سعد الله، يهود الجزائر، هؤلاء المجهولين، المرجع السابق، ص31–32.

[2] –Gautier, le passé de l'Afrique du nord, Paris, 1942, P 141

[3] فوزي سعد الله، يهود الجزائر، هؤلاء المجهولين، المرجع السابق، ص 31.

وبعد حوالي خمسة قرون عرف اليهود في سنة 13ق.م وسنة 672م آخر مهجرة مباشرة إلى شمال إفريقيا بصورة اضطرارية كما جرت العادة قبل الفتح الإسلامي للمنطقة قرارًا من قمع الملوك القوط، واستوطنوا عدة مدن مغربية وجزائرية في الشمال والجنوب خصوصا، ولى التمسح، والتنصير الإجباري كان قد ألغي في جميع أقاليم الإمبراطورية البيزنطية منذ عهد الإمبراطور موريس (582م–602م) الذي ظهر تسامح كبيرا مع اليهود بالمقارنة مع سابقيه من الناحية الدينية[1].

وقد وصف اندري شوراقي هؤلاء المهاجرين من محاولة تحديد تصور لحجمهم بأنهم منحوا الجاليات اليهودية بأفريقيا الشمالية دفعا جديدا.[2]

1–2–انتشار اليهودية بالمغرب خلال القرن 2–6م:

لقد انتشرت اليهودية بين قبائل البربر قبل قدوم الإسلام بطريقة مباشرة، وهذا يسيب ما وجده اليهود من أنماط متشابهة في الحياة الزراعية والتجارية، والمدينة التي كانوا يعيشونها، وكانوا يلجأون للقبائل الرعوية والتجارية للدخول في التحالف معها وكسب حمايتها.[3]

اعتنق البربر الديانة اليهودية بعد الوثنية والطقوس وعبادة الظواهر الطبيعية، ولقد هاجر اليهود من المغرب في القرن الثالث قبل ميلاد المسيح بعد خراب أورشيليم من قبل الحاكم تينوس في سنة سبعين قبل الميلاد كانت أولى هجرتهم مع هجرة الفينيقيين بغية تحقيق، أهداف سياسية أو اقتصادية أو دينية في تلك الفترة كان القصر اليهودي ضئيلا جدا.[4]

عندما استرجع القائد البيزنطي بليزاريوس شمال إفريقيا من الوندال عام 435م قظي نهائيا عليهم فساءت وضعية اليهود مما دفع للعديد منهم على الهجرة نحو المناطق الداخلية

---

[1]– عبد الرحمن ستر، اليهود في المغرب العربي، ص35.

[2]– المرجع نفسه، ص 31.

[3]– عطاء بورية، المرجع السابق، ص35

[4]– المرجع نفسه، 34

والاندماج مع القبائل البربرية حيث نجح جيستنيان سنة 533م في حملة سياسية لإعادة نفوذ الكتيبة بالمنطقة حيث تصور اليهود في عهد جستنيان حيث طبقت هنهم قوانين تعسفية انتقامياً لأنهم ساعدوا الويندال على مقاومة الروم بالرغم من مساعدة الجالية اليهودية قصد استعادة الأراضي الغربية.[1]

لقد اعتنق بعض سكان المغرب الديانة اليهودية، واعتبروها ديانة توحيد وكان اشتراكهم في العادات والتقاليد تبدأ وتأثروا بطريقة مباشرة بالمجتمعات اليهودية الصغيرة والكبيرة عملية الدعوة والتبشير ودانت بها القبائل البربرية دون صعوبة أو لم تشمل عملية التهويد قبيلة بأكملها، بل اعترضها أفراد وعائلات، وقبائل ويطون من هذه القبائل المتهودة نذكر منها:

نفوسه: كانت يطون قبيلية نفوسة في جبل مسمى باسمها في جنوب غرب طرابلس كان أهلها يدينون باليهودية، واتخذ اليهود أكبر مدن الجبل مستقراً ومقاماً، وجود اليهود في هذه المنطقة سهل الاتصال بين الجبل ومدينة طرابلس[2].

ذكر ابن خلدون أن يطون من قبيلة نفوسة اعتنقت اليهودية وسكنت مجموعة يهودية في منطقة إفريقية في جزيرة جربة[3].

في إفريقية استقر اليهود في المناطق والمدن الساحلية وزادت أعدادهم في مدينة لبدة الساحلية القريبة من مدينة طرابلس وكذلك جميل نفوسة وجادوا التي تقع فره نفزاوة. [4]

استوطن اليهود مدينة قابس وهي منطقة تجارية كما قطوا المدينة البحرية، واشتهرت بزراعة وظلت القيروان أهم المدن التي وافد عليها اليهود[5].

---

[1] فوزي سعدالله، اليهود هؤلاء المجهولون، ص25.

[2]– عبد الرحمان بشر: اليهود في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 38.

[3]– عبد الرحمان بن عبد الحكم: فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله الطباع، دار اللبناني للنشر، د ط، بيروت، 1964، ص 130.

[4]– محمد علي الصلابي: الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا، مؤسسة إقرأ، ط1، د م ن، 1427هـ، ص 92.

[5]–نفسه، ص 31.

وكذلك مدينة قرطاج استقر فيها اليهود في العهد القرطاجي في القرن 6م، واستمروا حتى الفتح ولم يقتصر التواجد اليهودي في المناطق الساحلية والداخلية فقط بل استوطنوا الجبال[1].

تواجد اليهود في المغرب الأوسط في فترات سابقة وأطلق على انفسهم اسم التوشيم وميغاروشيم يعتبر التواجد اليهودي في المغرب الأوسط منذ عهد الفينيقيين إلى شمال أفريقيا لممارسة التجارة ومن بين القبائل التي اعتنقت اليهودية جداوة كانت هذه القبيلة البربرية في جبال الأوراس تعود أصولها إلى قبيلة زناتة لقد دخلوا في صراع مع العرب الفاتحين بزعامة الكاهنة وألف البربر حول الكاهنة، وحاربوا حسان بن النعمان، وانتصروا عليه الكاهنة بتخريب المدن والأراضي الزراعية في طرابلس إلى طنجة حيث كانت الكاهنة عتارس السحر، وذكرت بعض المصادر أنها كانت عن الوثنية، ومصادر أخرى لم تشر إلى وثنيتها ومن الأرجح أنها كانت على اليهودية[2].

أما في المغرب الأقصى تمركز عدد كبير من اليهود فيه خاصة البربر منهم ويذكر ابن خلدون أن العديد من القبائل البربرية دانت باليهودية في أقاليم المغرب إلى قصى وهي قندلاوة – ومديوتة وبهلولة وغيانة وينوفزار استوطن اليهود في البوادي مثلما استفزوا في المدن مثل تامستا، وتاذلا وقبيلة رفجومة هي كذلك دانت باليهودية أو كانت مختلطة برواسب الديانات القديمة وتعود إلى اليهودية وقبيلة جراوة كانت لها من ناحية الأوراس الشرقية: وكذلك قبيلة مديتونة في احدى القبائل التي دانت باليهودية كانت منتشرة ضواحي تلمسان ما بين الجبل الراشد حتى الجبل جنوب ونازعتهم قبيلة زناتة فنزحت قبيلة مديونة في منطقة محصورة بين وجدة، وصطفوره ودخلت هذه القبيلة تدين باليهودية.

---

[1]– زبيدة محمد مطا: اليهود وتجارتهم في مصر، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2008، ص 107.

[2]– نور الهدى عايب: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية اليهودية بالجزائر، 179–180م، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي بقالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017–2018، ص 31.

سكن اليهود في مناطق مختلفة في الجزيرة العربية سكنوا ما بين فلسطين أو يثرب وفي اليمن، واليمامة وجالون، وقد جاء ذكرهم في الكتاب المقدس. إن موطنهم الأصلي جبال الكر ،ويضاف الى هؤلاء خليطبسمغابيلو وقد هاجروا الى الغرب، وجالوا فلسطين وامتزوا بالسكان الأصلين، والكنعانيين او الساميون[1].

وفي العهد الامبراطوري استمر توافد اليهود الى كافة مناطق الشمال الافريقي وقد مارسوا شعائرهم الدينية " أكرية واستمر الوضع على ما هو عليه إلى غاية اندلاع الثورة اليهود في أورشليم عام 66 م حيث بدأ اليهود يتعرضون الى هجومات او مضايقان شديدة من قبل السلطة الرومانية كما منعهم من كافة صلاحياتهم، وممارسة شعائرهم الدينية بحرية، وذلك بسبب مساعدة يهود بلاد المغرب اورشليم[2]

يصعب تحديد دخول اليهود إلى شمال أفريقيا لأنها ظهرت في حقب زمانية متتالية – فهناك باحثين يرون من بداية الاستقرار اليهودي بشمال إفريقيا يرجع إلى العهد الفينيقي حوالي القرن 9ق.م وهناك من يرى أنهم ظهروا قبل ذلك وآخرون يرون أن البداية كانت في العهد الروماني وحسب الروايات أن بداية هجرة اليهود إلى شمال أفريقيا حيث كانوا يعرفون بني إسرائيل لحاق بأخيهم يوسف عليه السلام، وعاشوا في مصر مئات السنين في بوشع بن نون[3].

وبقي اليهود هنالك إلى أن أصبحت لهم دولة أو مملكة قمة مجدها في النبي داوود عليه السلام والذي يجمع بين السلطة الدينية والدنيوية وبعد موت سليمان عليه السلام ضعفت المملكة وتفككت وحدة اليهود وانقسمت المملكة وسهل عزوهم، فغزا الفرعون شيسو القدس سنة 390ق.م وبعد ذلك الأشوريون وذلك عام 722 ق.م ولكن الغزوا الأشهر الذي يعتبر نقطة تحول هامة في تاريخ اليهود ويعتبر البداية الحقيقية لشتات اليهود والعزو

---

[1]– سميح الدغيم: الديانة والمعتقدات العربية قبل الإسلام، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص 51.

[2]– كمال مصطفى عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966، ص 171–173.

[3]– عطا أبو رية: اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، المرجع السابق، ص 28.

البايلي في حين دخل البابليون القدس وخربوها وحطوا هيكل سليمان عليه السلام، وأخذوا أعدادا كبيرة من اليهود وهنا تكون بداية شتات اليهود وتفرقهم ومنهم من هاجر شمال إفريقيا[1].

يرى بعض الكتاب أن اليهود بدأت تعرف طريقها إلى البلاد عن طريق الفينيقيين، وذلك قبل أن تهاجر علامات منها من الغرب أيام حكم الرومان والظاهرين هذه الهجرة هي التي جعلت الكتاب العرب يقولون أصل البربر من فلسطين أو هي أول مجموعة غير بربرية وفدت إلى المغرب، وما تزال تعيش فيه إلى يومنا هذا وليس في هذا الشأن من دولة مكتوبة أو شواهد تدل على إقامة مستعمرات يهودية على الشواطئ الإفريقية في محمد مدنيات صور وهكذا، ويعتبر تاريخ تلك الفترة ضربًا من الأساطير، لكن الأخبار تتحدث عن آثار للأحجار كانت بمثابة علامات حدود يقال أن الذي وضعها هو بواب بن سرويا قائد جيش الملك داوود ويعتقد بعض اليهود أن البربر ما هم إلا بقايا أولئك الفلسطيني وتجد والإشارة هنا إلى عظم ترجمون اللقطة العبرية

-**فلستيم:** التي جاءت في التوراة بلفظة برابر.

أماً في العهد الروماني فإننا نتوفر على معلومات هامة سواء في التلمود أو كتابات الأخبار والنقوش والأثريات المتوفرة حاليا أو في أخبار المؤرخين القدماء والمحدثين يهود وغير اليهود حيث تعرضوا لذكر اليهود ببرقه، وثورة اليهود في عهد تارجانtragan، وأخبار Procope...الخ كما تعرضوا لذكر طائفة يهوديا كانت تشكل مدينه وليلي في العهد الروماني.

وقد أشار المؤرخون المسلمون أنفسهم إلى وجود قبائل ببريد متهودة في زرهون غير بعيداً عن هذا المسكان[2]

---

[1]-أحمد شحلات: اليهود المغاربة من منبت الأول إلى رياح الفرقة، دار دبي رقراق للنشر، ط1، د م ن، 2010، ص15.

[2]-

2-الديانة المسيحية بالمغرب خلال القرن 2 إلى 6م

2-1-ظهور المسيحية وطرق انتقالها والعوامل المساعدة على انتشارها في المغرب:

وردت عدة تعريفات للمسيحية تباينت صيغتها في المصادر والمراجع المختلفة ومن بين هذه التعريفات نذكر منها:

ابن منظور: المسيح هو الصديق، وبه سمي عيسى لصدقه وقد ورد في الموسوعة اللاهوتية (المسيح عيسى ابن مريم سمي مسحيا لأنه كان سائحا في الأرض لا يستقر ولأنه مسح بالبركة والمسيح من مسح إذا سار في الأرض وقطعها كما أن المسيح هو الرجل كثير السياحة).[1]

عيسى ابن مريم الذي كان ناصريا أي ولد بمدينة الناصرة، وفيها قضى معظم السنين الأولى من حياته ثلاثين سنة، ودعى بالمسيح ورد في الأناجيل، ويوقا، ويوحنا، وان القرآن الكريم سمي يسوع النصارى، ذكرهم في الآيات القرآنية البقرة، والمائدة والتوبة وجوهر الديانة المسيحية هو الإيمان بالله وبديانة المسيح، كان الإسلام يرى في المسيح كلمة الله فان المسيحيين يعتبرونه ابن الله. [2]

-**المقريزي**: نسبة إلى قرية الناصرة، والى الذين نصروا هذا الدين ولقد وردت لفظت النصارى في القرآن الكريم في عدة سور[3]، منها قوله تعالى: ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قالِ مَنْ أنصاري إلى الله قال الحواريون تحت انصار الله آمنا بالله، وتشهد بأنا مسلمون (52)﴾ [4].

---

[1] ابن منظور لسان العرب، ج2، د ط، دار صادر، لبنان، ص294

[2]- جوستان فالوبون: اليهود في تاريخ الحضارات، ترجمة عادل زعيتر، مكتبة النافذة للنشر، ط1، د م ن، 2009، ص32.

[3]- ربيع عولمي: مكة ودورها الديني والثقافي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام حلال القرن الخامس والسادس الميلاديين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 211.

[4]- سورة آل عمران، الآية 52.

كذلك نجد ذكر لكلمة النصرانية في بعض النصوص الشعرية العربية القديمة ومنها:

حاتم الطائي: ما زلت أسعى بين ناب ودارة – يلحيان حتى خفت أن انتصرا حسن بن ثابت: فَرِحَتْ نصارى يثرب وَيَهودُها – كما توارى في الضريح المخلد[1].

ب–طرق انتقالها إلى المغرب:

لقد اختلف المؤرخون فيما بينهم حول تاريخ ظهور المسيحية في بلاد المغرب القديم هناك عدة طرق ساهمت في انتشارها بالمغرب القديم

ظهرت المسيحية كغيرها من الديانات التوحيد به في منطقة الشرق الأدنى في مطلع القرن الأول الميلادي، وقد مرت بعدة أطوار تاريخية مختلفة انتقلت فيها من رسالة منزلة من الله تعالي إلى ديانة وضعية مبدلة تظافر على صنعها الكهان ورجال السياسة.[2] ويرى بعض المؤرخين أن البذور الأولى للمسيحية وصلت إلى بلاد المعزب من الشرق، ويعود ذلك إلى القرب الجغرافي والعلاقات والتواصل الدائم بين المنطقتين.

بول مونصوا: يرى بأن المسيحية وصلت إلى بلاد المغرب من الشرق وكمثال على ذلك قرطاج حيث وصلتها حيث وصلتها عبر شرق روما والإغريق وكذلك مستند في رايه هذا بأن القديس تربيليانوس كان على دراية بالأدب الإغريقي المسيحي خلال القرن الثاني للميلاد كما نصت ترجمة كتاب المرافعات والى اللغة الإغريقية ما يوضح أنا المسيحية قد وفدت إلى المغرب القديم عبر الشرق.[3]

لقدا سقطت المسيحية عن ظهور الطبقة الدنيا في المجتمع كما انتشرت في الأرياف واعتنقتها بعض القبائل الجيوتولنيا والمورية[4].

---

[1]– جواد العلي: المسيحية في الجزيرة العربية قبل الإسلام، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، ط2، منشورات دار الرضى، لبنان، 1993، ص 583.

[2]– أحمد أمين العمارة المسيحية المبكرة لسلسة الدراسات القطبية، العدد 5، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2015، ص11.

[3]– عبد الحميد عمران، الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم المرجع السابق، ص76.

[4]–محمد الصالح العود: التحويلات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية 429–534م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص 41.

وفي هذا الصدد ذكر ترتليانوس ما يلي (حظيت الكتابة بإقبال كبير من قبائل الريفيين فهي دين الفطرة، وأقرب إلى العقل من الشرك وقظ وجدو أقاليم المسيحية ما يخفف من شقائهم في عالم ستوده سيطرة الاحتلال الروماني، وبطشه[1].

علماء الآثار: لم يتمكن على العثور على أدلة مادية أو كتابة تثبت تاريخ الوصول المسيحية إلى بلاد المعرب القديم قبل منتصف القرن الثاني للميلاد[2].

ترتليانوس : يرى أن المسيحية في بلاد العرب كانت منتشرة انتشارا واسعاً قبل سنه 180م خاصة في منطقة البروقنصلية مقر القيادة الرومانية آنذاك إذ تحدثت عن الوجود المسيحي بموريطانيا عند قبائل الجيول قبل عام 180م، كما أن عددهم كان كبيراً حيث قال: نحن أبناء الأمس نملأ اليوم الأرض وممتلكاتهم من مدن وجزر ومواقع ومحصنة وبلدنات وصنيعات ومكسران...، كما أشار القديس تريتليانوس الى أن السلطة كانت معادية للمسيحيين تضهدهم واحتمالهم كل الكوارث فيقول حول هذا أن فاض عفو التيبر على أسوار المدينة واحق النيل ولم يبلغ القول وعدت السماء من المطر، وإذا نزلت المطر وانتشر الطاعون فإن الصبيحات تتعالى ليلقي بالمسيحين إلى الأسود.[3]

عبد الرحمن بن خلدون: رجع أصل الكلمة في المنطقة إلى الحواريين مستنداً في قوله هذا إلى المؤرخين المسيحية حيث يقول، وعند علماء النصارى أن الذي بعث الحواريين إلى روما بطرس، ومعه بولس. من الأتباع ولم يكن حواريا والى السودان أو الحبشية حتى العشائر واندنواس والى أرضى بابل والشرق توماس إلى افنسوس قرية أصحاب الكهف

---

[1]– خليل إبراهيم السمرائي: بداية انتشار الإسلام في المغرب العربي خلال العصر الأموي 41–132هـ/661–750م، مجلة المؤرخ العربي، عن إفريقيا تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، وزارة الثقافة السياسية، العدد 31، 1987، ص 132.

[2]–ربيع عولمي: المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في إحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة، الجزائر، 2015، ص 233.

[3]– عبد الحميد عمران: الديانة المسيحية في المغرب القديم، المرجع السابق، ص 73–74.

يوحنا، وإلى اورشليم وهي بيت المقدس يوحنا، والى أرض العرب، والحجار برتلوماس والى ارض بوفة والبربر شمعون القناني[1].

الثعالبي: بعد رفع المسيح تفرق الحواريون فاتجه شمعون بطرس إلى روما وأندري ومتى إلى بلاد آكلي لحوم البشر وتوما إلى الشرق الأدنى والهند فليبس ويهودا نحو القيروان والى إفريقيا ويوحنا إلى أفسوس جاك إلى القدس بارتلوماوس إلى بلاد الغرب وسمعون إلى برقة وبلاد البربر[2]

هنا نرى تباين بين رأي ابن خلدون والثعالبي فمن أرسل إلى إفريقيا فقد ذكر ابن خلدون أن فليس اتجه نحو إفريقيا والثعالبي ذكر فليس ويهودا معا.

المؤرخ الفرنسي بول مونصو:

يشير إلى أن البعض من قبائل جيتول والمور في بلاد المغرب اعتنقوا الديانة المسيحية أواخر القرن الثاني بداية القرن الثالث للميلاد ويعود هذا إلى الدور الكبير الذي قام به المبشرين قيليب وسمعون في بلاد المغرب كما يرى مرت بثلاث مراحل أساسية في المغرب القديم وهي مرحلة التبشير وتمت في المدن الساحلية وخاصة في قرطاج، مرحلة الانتشار والتوسع حيث زحفت إلى المناطق الداخلية والمرحلة الثالثة تغلغل المسيحية وذلك داخل المجتمعات الريفية وهنا أصبح لها مكان وصدى كبير[3]

حسب موتصوا أن هذه المرحلة برزت الكثير من رحلات الدين ومنهم تزتليانوس الذي يفتخر ويعتبرها وصلت إليه هذه الديانة حيث خاطب الوثنيون في مقولته الشهيرة نحن لم نخلق إلا البارحة ومع ذلك أصبحنا نملأ كل مكان نحن في المدن والمقاطعات والجزر وفي مجالسكم ومخيماتكم في القصور والساحات العامة وكل شيء لنا لم نترك لكم سوى

---

[1]– عبد الرمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن سبهم من ذوي السلطان الأكبر، ج2، لبنان، 1968، ص 294.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، مرجع سابق، ص294.

[3] نفسه، ص228–229.

معايدكم كان قد ألقى هذا الخطاب سنة 197م والأمر الذي يؤكد انتشار المسيحية واتساع نطاقها في المغرب القديم كفاية القوى الثانية للميلاد[1].

- القديس أغسطين:

رد على حد القساوة يذكر له أن المسيحية تأخر انتشارها في إفريقيا مقابل ما في العالم الثالث في ذلك الوقت[2]

من المعروف إلى مدينة قرطاج كانت مركزاً تجاريا هاما وتربط علاقات تجارية مع حضارات الشرق منذ القدم كمصر، ولبنان، ثم أصبحت لها علاقات مع الرومان وقد كان لهذه المعاملات التجارية بين قرطاج، والقادمين من مختلف المناطق دور في شر هذه الديانة كما أن مدينة قورينة أصبحت معروفة بنشاطها التجاري الذي ازدهر بمرور الوقت، وأصبحت المنطقة تستقطب العديد من التجار كاليهود، والفينيقيين أين أصبح لهم احتكاك بالسكان المحليين وبعض من سكان حوض المتوسط الذين قدموه إلى قونية للتجارة وقد كان لهذه الحركة الدور الكبير في نقل الدين المسيحي إلى المغرب القديم.[3]

شيت الخطاب: يقول: دخلت المسيحية المحرفة إلى بلاد المغرب عن طريق مصر، خلال القرن الثاني ميلادي فاعتنقها الكثير من البربر وانتشر الرهان، فكانت المسيحية سببًا في الاتصال بين الرومان في العصر الروماني 146–435م الأهالي وكانت الكناس وسيطا للاتصال والتفاهم وبهذا وفق الرهبان فيما عجز الحكام عنه، وهو اجتذاب وهو اجتذاب نقد من أهل البلاد[4].

---

[1] حميدة نشنش: رجال الدين في بلاد المغرب القديم من ظهور المسيحية في نهاية القرن الثاني الميلادي إلى غاية السلام المسيحي سنة 313م من خلال ترتليانوس وكبير بانوس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص 24–25.

[2] عبد الحميد عمرا، الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم، مرجع سابق، ص 75.

[3] روبين دانيال، أصول التراث المسيحي في شمال إفريقيا دراسة تاريخية من القرن الأول إلى القرون الوسطى، تر: سمير مالك، دار منهل الحياة لبنان، 1999، ص47

[4] محمد صالح العود، التحويلات الحضارية في شمال إفريقيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009–2010، ص22.

الدور الكبير الذي لعبه التجار الشرقيون في نقل الدين الجديد إلى المدن الساحلية الكبرى كقرطاجة التي كانت ملتقى هاما للتجار الشرقيون الذين وصفوا المبادئ الأساسية للمسيحية وهنالك من يرى أن انتشارها من حيث الإرساليات التبشيرية القادمة من روماً لتنتقل إلى الجزء الجنوبي من شمال إفريقيا[1].

احتمال وجود بعض الارتباطات بالمعتقد المسيحي في اورجولان في حين بلغت الكنائس بتعداداتها وكانت تشرف على توسيع البعد العقائدي المسيحي في كافة المجالات البربرية المغاربية، وبشأن الاستقرار المسيحي.

بالجنوب فتجد بلاد الزاب حدود بلاد كتامة التي في ظل تتصورها قادرة على الاتحاد من يكونوا بمثابة المنظرين المبدعين في الديانة المسيحية[2].

ظهرت الديانة المسيحية في البداية في عهد القناصرة باعتناقها عدد كبير من الرومان، يبدوا أن المسيحية دخلت المغرب عن طريق مصر من الشرق منذ القرن الثاني الميلادي وارتبط دخولها باضطهاد المسيحيين من الأباطرة الرومان

أول أمازيغي تولى منصب باباروما هو القديس فيكتور الأول فهو بابا الكنية المسيحية الرابع عشر استلم أسقفية روما في الفترة 189 م 199 م وهو من مواليد ليبيا والأرجح انه من طرابلس عرفت فترته انتشار المعرضين للأولوهية المسيح ويكون المسيح إنسان فقط ولس إنسانا إلاها[3]

أما الأمازيغ الثاني الذي تولى سقفية روماً هو الباي مالقا دسن وهو البابا الثاني، والثلاثون ولد شمال إفريقيا ولقد استلم استقصه روما في الفترة ما بين 314م311م أعلن

---

[1] قصولي حسيبة، فسيفساء فجر المسيحية، دراسة تحليلية، إكنوغرافية ورمزية، تقنية نماذج من الجزائر القديمة، تونس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الآثار، تاريخ قديم، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص16.

[2]- عمار غرايسية: التحولات الاجتماعية في واحات المغرب الأوسط (الزاب، أريغ، سوف، أرجلان) الإسلامي إلى نهاية القرن الثامن من الهجري الرابع عشر ميلادي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، تخصص حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018-2019، ص 70.

[3] المرجع السابق، ص08

عن الإمبراطورية الرومانية شؤون العباد أما الديانة المسيحية والديانات الأخرى وانتحار الوثنية[1]

أما الأمازيغ الثالث فهو البابا غاليليوس الأول وهو الباب التاسع والأربعون استلم سقفية في الفترة ما بين 492-496عام ولد شمال إفريقيا وقد وافقت خبرته استيلاد الوندال الجزيرة الإيطالية

ويعرف البابا وان الثلاثة بباباوات إفريقيا هو مصطلح يشير إلى البابات الكاثوليك الأفارقة من مقاطعة إفريقيا الرومانية وكلهم من أصل أمازيغي[2]

ومع هذا بقي الانتشار أكثر في المدن الساحلية وحسب المؤرخ مونصو فان المسيحية في الشمال إفريقيا يقل انتشارها من الشمال إلى الحبوب أو من الشرق إلى الغرب كما يقل وجودها كلماً ابتعدنا عن البحر. وعن قرطاج وكذا الطرق الكبرى

ج-العوامل المساعدة على انتشارها في المغرب خلال ف 6.2 م

هناك العديد من العوامل التي ساعدت على انتشار الرمانة المسيحية في المغرب القديم وتذكر منها:

العامل الاجتماعي:

تميزت الحالة الاجتماعية في بلاد المغرب بالطرقية بال الاستغلال والعبودية وجاءت المسيحية التي تلغى كل الفروق الاجتماعية وتنبذها ما دع بالطبقة الدنيا من المجتمع، التي تتكون من العبيد والفقراء دخول هذا الدين[3]:

أضحت الرياضة المسيحية متنفسا للكثير من الأنفس الراغبة في العدل الاجتماعي، والتي تحلت تحقيق عامة مطبقة في إفريقيا مختلف مثل باقي الأقاليم حيث تشكلت

---

[1] عبد الحميد عمران، حركة التنصير الديني في شمال إفريقيا خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، مجلة دراسات تاريخية العدد 115-116، 2011، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ، المسيلة، الجزائر، ص185.

[2] عبد الحميد عمران، الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم، مرجع سابق، ص177.

[3] عبد الحميد عمران، نوميديا أثناء الاحتلال الروماني، مجلة عصور الجديدة، العدد 10، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص17.

"النوادي" الأولى للتسيير المسيحي وكان الوعاظ المسيحيون من المتطوعين اللذين قتموا ليس من الشرف محسب ولكن من إيطاليا نفسها أيضا، وانتشروا في مختلف مدن البروقنصلية ونوميديا ووصلوا حتى موريتانيا في مجموعة مسيحية موجهة.

أصبح الفقراء والأغنياء من المسيحيين متساوون اجتماعيا، واستطاع العبيد أن يتقلدوا مراكز دينية ما داخل الكتيبة أو يظهر نزد داخل حقوق المجندين في الخدمة العسكرية الرومانية أو من الذين: وذلك لأن هذه الخدمة التي تتحد علمها حروب ودمار وقتل إلى لا تتوافق مع دينهم الجديد القائم على التسامح فعنقت السلطة الرومانية هو دلاء الجنود بسبب رفضهم.

العوامل الدينية:

ورغم أن إفريقيا كانت هي آخر المقاطعات الرومانية التي تغلغل إليها الإنجيل، وذلك هي أن المسيحيين من الأفارقة دفعهم شفاعهم الروحي او الاقتصادي او الاجتماعي إلى تقبل الشريعة الجديدة المعابد الكنيسة في المدن الصغيرة وفي القرى رغم الاقتصادات المذكورة خلال بداية القرن الثاني المسلاد او التي لم تكن لتسمح بالدعاية للدين الجديد، حيث حملت التصب الأثرية شهداء في مدينة قرطاج، واحطها لان محترى، وفقت عام 3 مع م مما سمح بإزدياد حدة التعاطف مع المضطهدين في العديد من المدن.[1]

اعتبر انصار حزب دوناتوس هم الوحيدين الذين يمثلون الكنيسة الحقيقية في العالم : أما الكنائس الأخرى، فقد ظلت الطريق واتحرفت عن الرسالة الصحيحة لذلك طلب الدوناتيين بقلب الكنيسة الكاثوليكي ECCLESIAECA الأعظم برون أنهم الأحق بها اوقدرا اغتصبها منهم الكنيسة المنامنة التي وصفتهم بالمنشقين أو المبتدعة الأمر الذي دفع بإتباع دوناتوس إلى مقتهم هذ بالاضافة أنهم يمثلون الكنيسة الكاثوليكية الرسمية المعترف بها من طرف السلطة.[2]

---

[1] أجرمة، من تاريخ الحضارة الليبية، دار مصراتي للنشر، ط1، طرابلس، ليبيا، 1969، ص221.

[2] ربيع عولمي، المسيحية في بلاد المغرب القديم، مرجع سابق، ص267.

2-2-إنشقاق الكنيسة، وظهور المذاهب الدينية خلال القرن 2،6م

أ-المذهب الروناتي:

نشأ المذهب الروناتي أولاً في استقبال الأوراس الذي كان يمقت الرومان، ويزيد حقداً عليهم، وانشأ الراهبات البربريان أحد هما أسقفي القرية البربرية في شمال الأوراس، والثاني أسقف مدينة باغية: المشهورة في شمال الأوراس، وكان كلاً الأسقفين يسمى دونا تونس وكان الأول قد أنشأه أو الثاني ينظمه وعمل لنشره فنسب إليها فسمى المذهب الدونا تونس أو الدوناتي.[1]

أصبحت تلك الكنيسة، ووحدتها مهددة بعد فترة الاضطهادات العتيقة مع بداية القرن 4م فكان من ضحاياها في إفريقيا شهداء قرية أبتينا بقرطاج في 12 فيفري 304م، والذين راحوا ضحايا الاضطهاد بتهمة عقد اجتماعات ممنوعة.[2]

مرت الكنيسة السدوناتية بثلاث مراحل تولدت إحداهم عن الأخرى في الفترة الرومانية ثم أخذت تضعف تدريجيا لتختفي خلال الفترة البيزنطية مع أ واحد القرن السادي للميلاد

المرحلة الأولى 305 – 347م

في هذه الفترة حدث التحول الكبير نظرة الإمبراطورية الرومانية باعتناق قسطنطين للمسيحية واعتيادها الديانة الرسمية للبلاد بعد انتصاره على خصمه ماكسنتيوس سنة 312م وعلى ما يبدو أن القطيعة قد تجلت أو أصبحت حمرا واقعا بعد ما دعمت دوما منصوريوس يساعده كاسيليانوس في الانتخابات مما أثر موجة من الامتحانات وصدور احكام مجمع روما وأول سنة 314[3]

---

[1] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ناولت الثقافية، 2010، ص431.

[2] المرجع السابق، ص290.

[3] المرجع السابق، ص300

المرحلة الثانية: 347-392م

عرفت هذه المرحلة العمدة الحرارة هامة كان لها الأثر البالغ في تطورا وتراجع السكنية المتسقة مرفا: صدور مرسوم التسامح سنة 321م مرسوم الوحدة والاختطها دسته 1347 ثم رد الفعل العنيف عام الإمبراطور جوليان المرتدسته 362. [1]

تقد سنة 397 سنة التحول السكير في تاريخ الحركة الدوناتية بعد القرارات التي اتخذها الإمبراطور قسطا الذي خلف أباه المتوفي في سنة 337 م أو الذي حاول تحقيق وحدة دينية والسير على خطى والده فأرسل محافظين إلى المغرب القديم هم ماكريوس Mochius وبولوس Paulux، والذي طلب من الدوناتين ضرورة الارتباط والمشاركة في أقداس الكاثوليك[2]

ب/-المذهب الأريوسن:

ظهر المذهب الأديوسن في الوائل القرى الرابع الميلادي على يد أديوس الإسكندري، وأتباعه، ينسب هذا المذهب إلى "أريوس" : وهو ليبي المولد والنشأة ويقال لاتباعه الأرارسة ومفرده الأريس وجمع الأريسيون ويقال أيضا الأريسي وجمعه الريسيون، وأرارس وأرارسة.[3]

يرى أريوس فل يسرع كائن فان او هو ليس بإله، بأي معنى وما هو سوى معلم، ولهذا أصبح رمزاً لتوحيد حتى ان كل من جاء يعده، واشكر الليث يوحى اليها وصف بأنه أريوسي شبة إلى مذهبه المعروف بالأربانية[4]

استطاع الريوس، يفصل روحانيته، وأسلوية الحكيم، ولينا أوتي من قدرة، وعظمة أن يستميل المتكرى كثيراً من المؤيدين معظمهم من رجال الدين المطلعين عليه بدعم من الاضطهادات التي مرت بهم ومع مرور السنين أحدثث تلك التقاليم صراعًا فكريا أو مذهبيا

---

[1]- ربيع عولمي: الصراع الدوناتي الكاثوليكي في المغرب القديم، المرجع السابق، ص 280.

[2] المرجع السابق، ص92

[3] صابر برطميعة، قراءة في الكتاب المقدس، دار الزمان للنشر والتوزيع، السعودية، 2006، ص448.

[4] جميل حمداوي، الديانة عند الأمازيغ، ص11

بكنيسة " الإسكندرية التي كانت تنادي بسباراة الابن الأب في الجوهر والأحزلية أي أنها كانت تنادي بالوهية المسيح.[1]

[1] زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، ج1، ص172.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا وبحثنا هذا الواقع الديني في بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي في القرنين (2-6) الميلاديين أن بلاد المغرب وسكانها تملك تركيبة اجتماعية وثقافية تأثرت كباقي الشعوب بمعتقدات دينية وثنية، تترأسها القبائل البربرية وأقليات أخرى كان السودان والأفارقة واليهود الذين شاطر وامع البربر المنطقة لاكما تأثروا بالديانات السماوية (اليهودية والمسيحية)، وقبيل الفتح الإسلامي وجدوا المسلمون سكان بلاد المغرب حسب ابن خلدون والسلامي أن البربر دينهم دين المجوسية شأن الأعاجم كلها بالمشرق والمغرب الآن في بعض الأحيان يدينون بمن غلب عليهم من الأمم أي (الرومان والوندال والبيزنطيين) وتنصر كثير من البربر وبقي أخرون يعبدون ما يعبد أهل الجاهلية من الأصنام والأوثان وبعضهم يعبد الشمس والقمر وغير ذلك .... ومنهم من تهود.

إلى أن جاءت البعثات والفتوحات الإسلامية ونورة العقول والأبصار بالدين الإسلام في كافة بلاد المغرب الإسلامي وبعد عرض فصول الدراسة، ومعالجتها، استنتجنا بعض النتائج الهامة فى عملنا المتواضع منها.

-إن طبيعة والتنوع الجغرافي فيه قد شكل عامل إعاقة وتأثير الفكر الديني ومعتقداتهم الدينية المرتبطة بالطبيعة الحيونات المتنوعة بتنوع الطبيعة في بلاد المغرب بأن عبدتا الجبال والكهوف والأشجار والمغارات والشمس والقمر والكبش والثيران والقردة والثعابين كما عبدت حتى الأحجار لما تعتقده أن الأرواح التى تسعنها وأمن بها وتبرك بها في أفراحه وانتصاراتهم وتوسل اليها اللطف والبركة فى الخزانة وماسية. وقد قدم لها القرابين فى كل الحالات.

- لقد لعبت التضاريس والمناخ دورا فعالا فى استراتيجية الموقع الجغرافي وكونها حلقة ربط بين الحوض الغربي للمتوسط والحضارات التي نشأة في المنطقة الصحراوية جنوبا، وأنها ملتقى حضارات للمناطق المحيطة بها كما كان للاتصالات بين الحضرات التي امتدت عبر الزمن أثارها البالغ فى تاريخ المنطقة وكثرة الحروب فيها.

– كما شهدت بلاد المغرب الكثير من التسميات تذكر منها الأكثر تداول أو أكثرها تسمية ليبيا وإفريقية والمغرب، أما المسلمون فقد سموها إفريقيا التي أصبح يطلقون على كل القارة حاليا.

– أما أصل السكان لبلاد المغرب من القدم إلى الحديث فقد كانوا ذات أصول بربرية أي "بني مازيغ " أو الأمرغيون الذين قسموا أنفسهم قسمين البرابر الحضر أي البرانس والبرابر ليدوا إلى البتر.

– كما كان الفئات أخرى الأقلية منها: الأفارقة والسدان واليهود كان تواجدهم تواجد تجاري لا غير.

– أما الإفرنج والروم فقد استعمر والمنطقة والسكان الأصليون البربر من خلال كما قسم المغرب حسب العديد من المؤرخين والجغرافيين إلى ثلاث الفيلم المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى كل هذه التقسيمات جاءت حسب قربها وبعدها الدار الخلافة فى الشرق.

– لقد تأثر سكان بلاد المغرب القديم بالمعتقدات الفينيقية. عباداتها للآلة فينيقة منها: "يعل حمون " و"ثانيت".

– كما أثرت العبادات المصرية في نفوس وسكان المغرب القديم بأن عبدت آلهة مصرية منها: أمون واوزير وزوجته إيزيس ونيت وحتحور.

– كان المغرب قبيل مجيء الفاتحين العرب في القرن السابع مقسم إلى ثلاث ديانات رئيسية وهي الوثنية واليهودية والمسيحية.

–بعد الوثنية دخلت اليهودية واعتنقها سكان المغرب واعتبروها ديانة توحيد، وتأثروا بطريقة مباشرة بالمجتمعات اليهودية الصغيرة والكبيرة، ورأت بها القبائل البربرية دون صعوبة نذكر منها: نفوسة كانت بطون قبيلة في جبل مسمى باسمها في جنوب غرب طرابلس هذا من جهة ومن جهة أخرى أكدت الدراسات على أن المصادر التاريخية لديانة النصرانية على أن

المجتمع نيقية هو أول مجتمع ديني عالمي الذي أكد على أن المسيح بن مريم هو الأساس الذي قامت عليه العقيدة المسيحية فيما بعد.

-انتشرت الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم عبر منافذ متعددة وكانت لا تعترف بعبادة الإمبراطور أو قدسيته وهو ما دفع بالأباطرة الرومان الأوائل إلى اضطهاد بالجماعات المسيحية.

-وجدت المسيحية أرضية خصبة للانتشار في بلاد المغرب ولكنها ظلت تعاني الاضطهاد الروماني.

- اعترف العديد من المغاربة القدماء بالمسيحية منهم دفليد يانوس وأغسطين وغيرهم.

-تنصير السلطة الرومانية وتبنيها للديانة المسيحية كديانة رسمية.

- إعلان قسطنطين مرسوم ميلانو عام 313م، وكان له الأثر الكبير في انتشار المسيحية.

-ظهور انشقاقات داخل الديانة المسيحية جاءت نتيجة اختلافات عقائدية أدت إلى بروج مذاهب جديدة.

- ظهور المذهب الدوناتي عام 305 وفرض وجوده وانتشر بسرعة في بلاد المغرب القديم، وهي أطول حركة مقاومة شهدتها بلاد المغرب قبيل حركة الفتح الإسلامي بالإضافة إلى مذاهب أخرى.

-في نهاية القرن الرابع ميلادي تردى الوضع في جميع مجالات الحياة وانقسمت الدولة إلى إمبراطورية الشرق وعاصمتها بيزنطة وإمبراطورية الغرب وعاصمتها روما وتدهور الوضع إلى غاية مجيء الفاتحين إلى المغرب بقيادة عقبة بن نافع حوالي سنة 618م.

الملاحق

الملحق رقم 01: ويوضح صورة لكبش آمون [1]

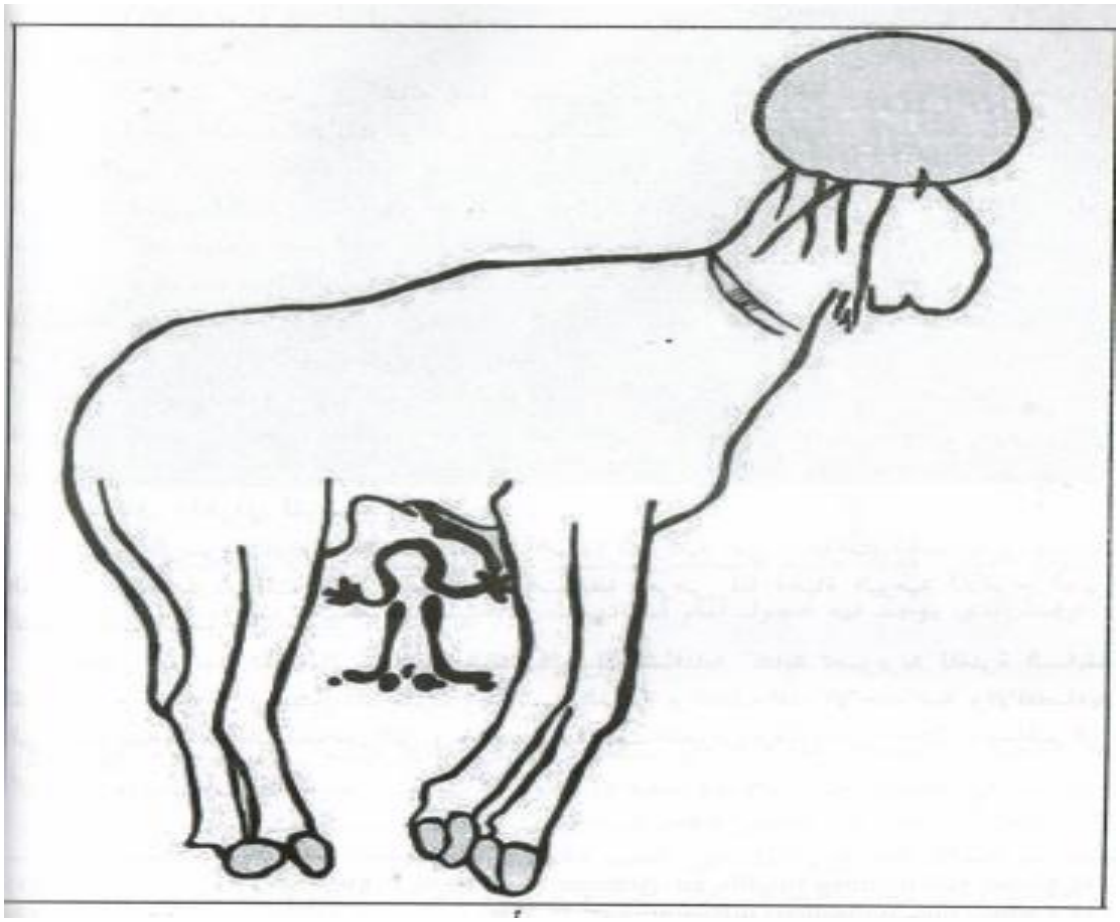

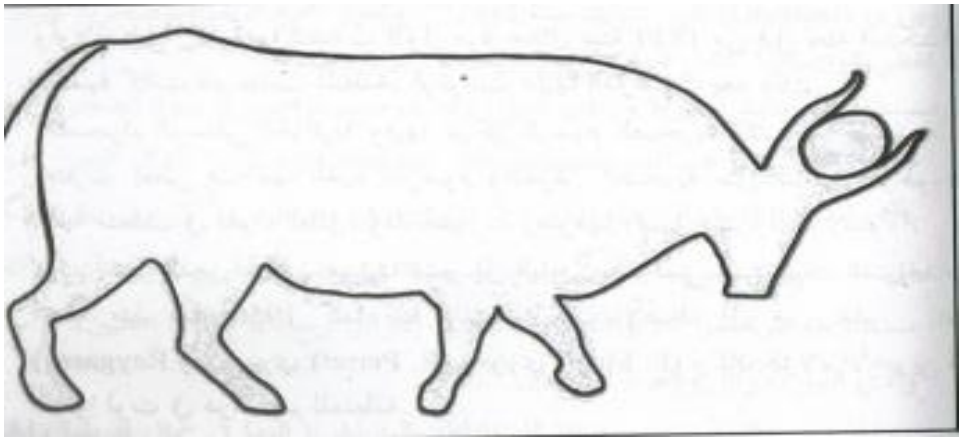

[1]– محمد الصغير غانم: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، مرجع سابق، ص 154.

الملحق رقم 02: خريطة توضح موقع بلاد المغرب [1]

[1]– العيد رزوق وحمد علاق: المعتقدات الدينية لبلاد المغرب القديم (814ق م–146م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2017–2018، ص 58..

الملحق رقم 03: صورة للإله بعل حمون [1]

نصب يظهر فيه بعل حمون بيده الصولجان ويده الأخرى لمباركة عبده الواقف أمامه عثر عليه بسوسة

تمثال لبعل حمون جالس على العر، يعود إلى القرن الأول ق.م

صورة لبعل حمون منقوشة على خاتم من ذهب، تعود إلى القرن الخامس ق.م عثر عليها بأوتيكا (تونس)

[1]– حمدان مولاي أحمد بومعقل: المرجع السابق، ص 56–57–58.

الملحق رقم 04:[1]

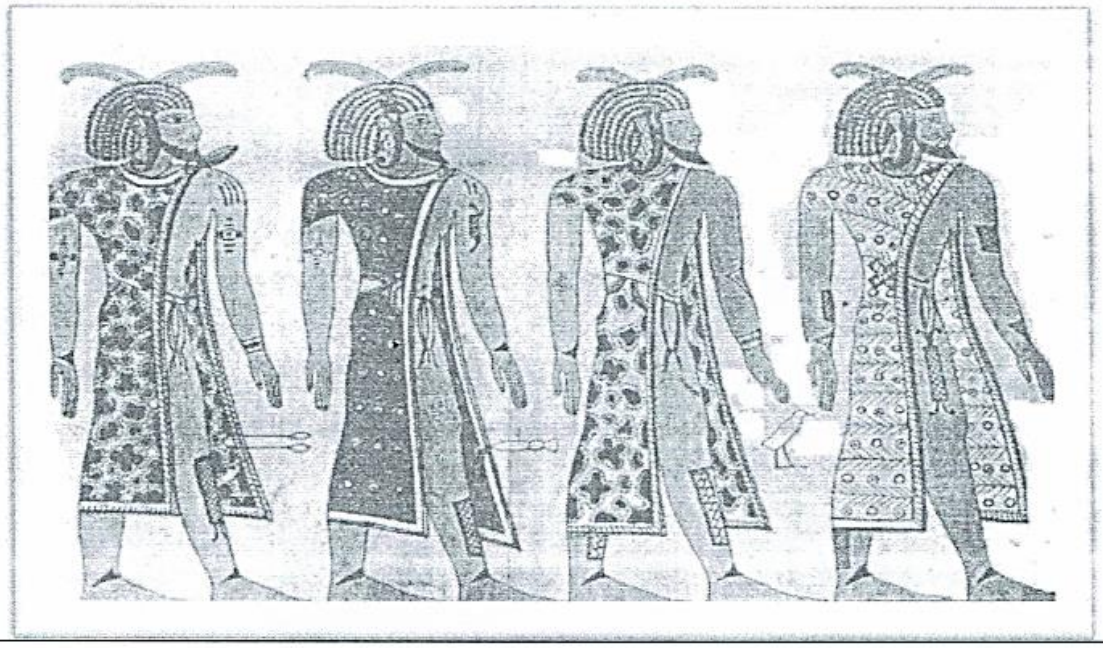

لوحة (17) : صورة تمثل قدماء الليبيون[1]

لوحة (18): الاله الكبش آمون رع[2]

لوحة (19) : الاله بعل حامون[3]

[1]– سليمان بن السعدي/ المرجع السابق، ص 53، وعبد الحميد عمران: الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم، ص57. ونفسه، ص 45.

الملحق رقم 05:[1]

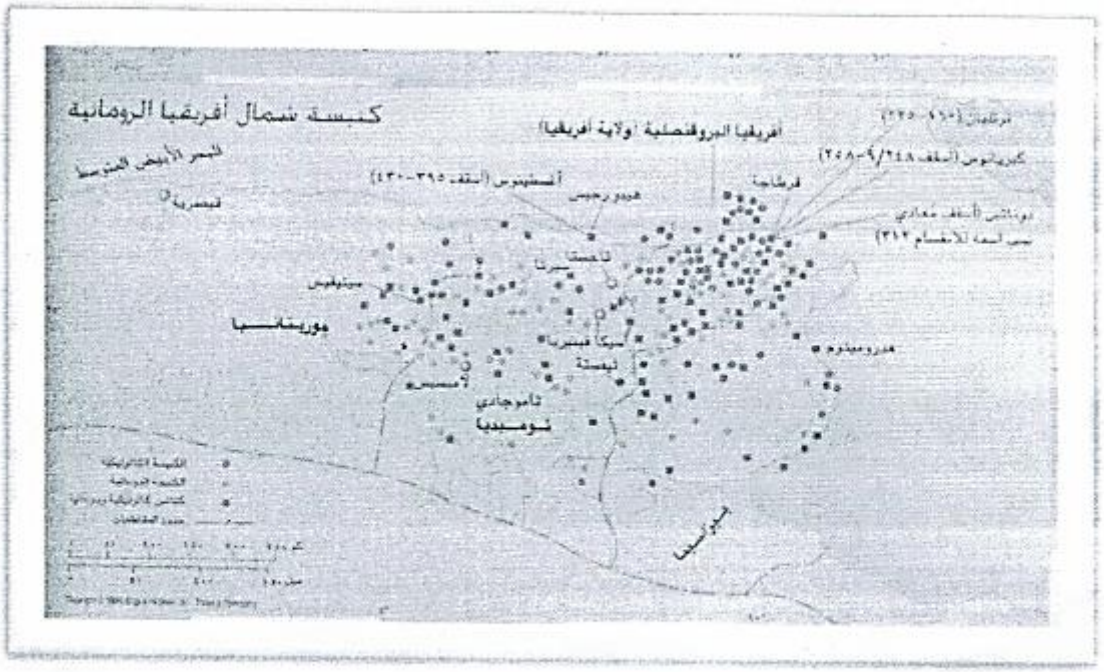

خريطة (07): الانتشار المسيحي في مقاطعة البروقنصلية[1]

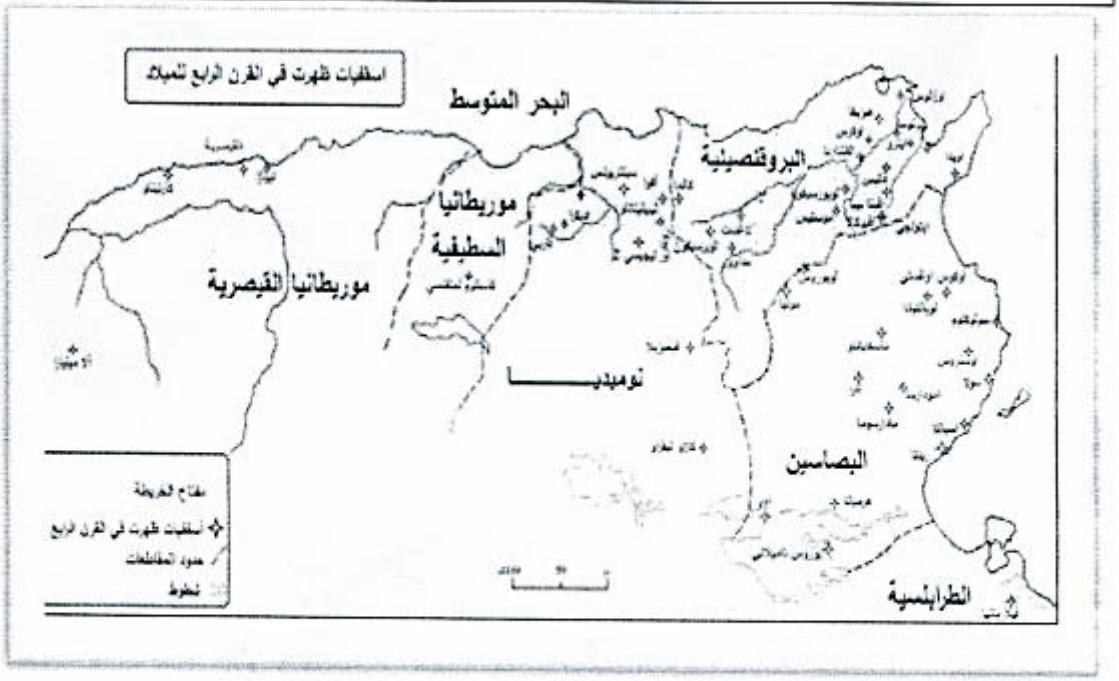

خريطة (08): الأسقفيات خلال القرن الرابع ميلادي [2]

[1]–أطلس الكتاب المقدس، المرجع السابق، ص 78. وعبد الحميد عمران: الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم، ص189.

الملحق رقم 06:[1]

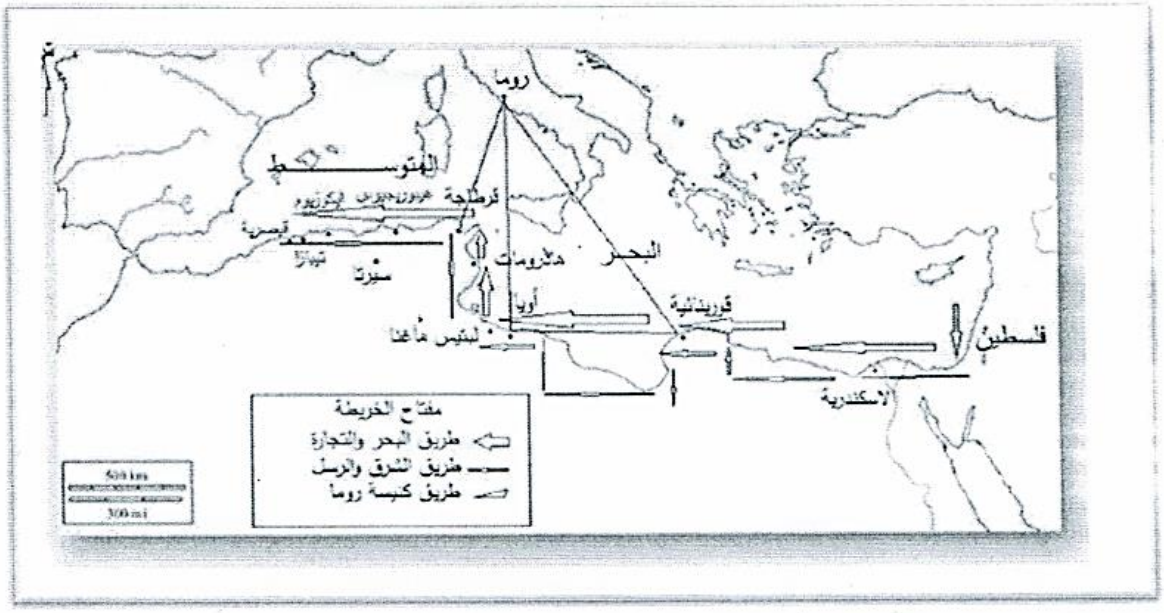

خريطة (05): توضح طرق انتقال المسيحية الى بلاد المغرب القديم[1]

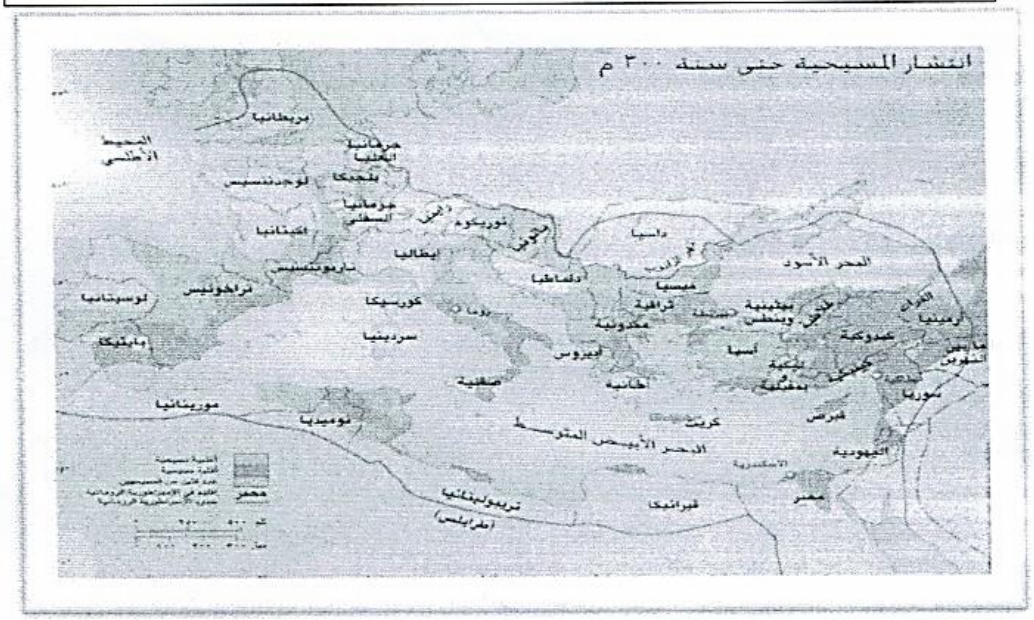

خريطة (06): انتشار المسيحية في بلاد المغرب سنة 300م [2]

---

[1]–ربيع عولمي، المسيحية في بلاد المغرب القديم، مرجع سابق، ص 236. مجموعة المؤلفين: أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية، د ط، د د ن، د ب ن، ص 77.

الملحق رقم 07:[1]

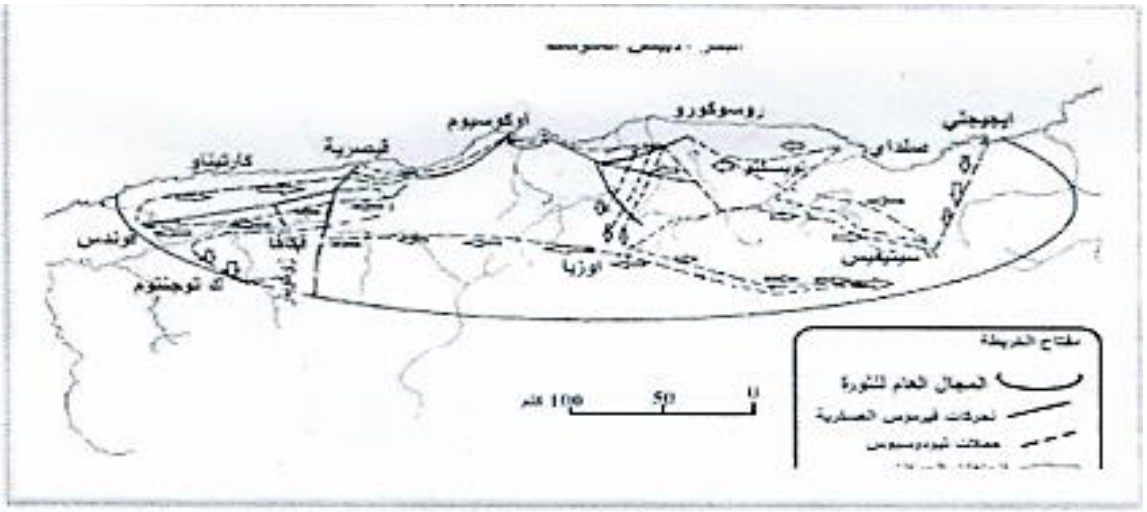

خريطة (10): المجال الجغرافي لثورة فيرموس وحملة ثيودسيوس[2]

[1]– وعبد الحميد عمران: الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم، ص 273.

الملحق رقم 08:[1]

لوحة (20): تمثال الامبراطور نيرون[1]

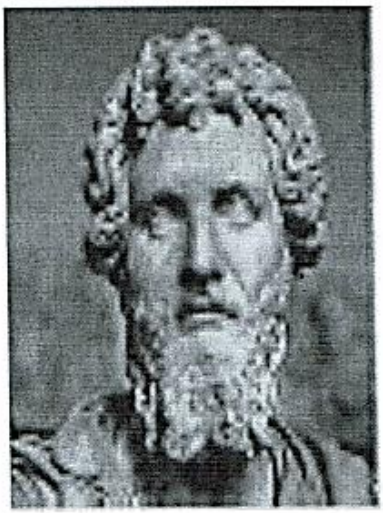

لوحة(21):تمثال الامبراطور سبتيموس سيفروس[2]

لوحة (22): تمثال للامبراطور ديوكتليانوس [3]

لوحة(23): تمثال للامبراطور قسطنطن[4]

[1]– سيفنسيكاسا، المسيحيون والإمبراطورية الرومانية، تر حسان ميخائيل إسحاق، ط2، منشورات داء علاء الدين، سوريا، 2007، ص 18. وربيع عولمي: المرجع السابق، ص 255، ونفسه، ص 298. ونفسه، ص 575.

الملحق رقم 09:[1]

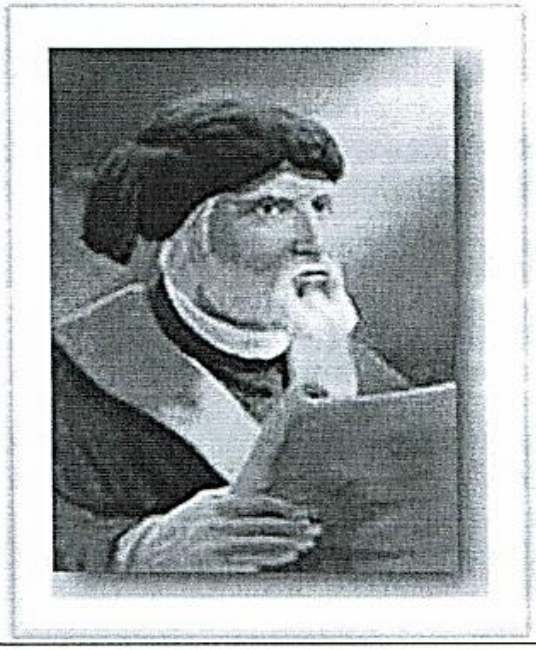

لوحة (28): القديس ترتليانوس[1]

لوحة (29): القديس اغسطين[2]

لوحة (30): القديس آريوس[3]

[1]– موسوعة آباء الكنيسة في العصر الذهبي، منتديات الكنيسة، http ://www.arabchurch.com، وربيع عولمي: المسيحية في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق، ص 238. وعبد الباقي السيد عبد الهادي: المرجع السابق، ص 141.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1) ابن حوقل، صورة الأرض، الحياة للنشر، لبنان، 1999

2) ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تج: س كولان إلفي بروفسنال، دار الثقافة، ط3، بيروت، لبنان، ج1

3) أحمد بن خالد الناصري السلاوي: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتب، دار البيضاء، د ط، ج1، 1955م

4) ابن منظور لسان العرب، ج2، د ط، دار صادر، لبنان

5) مجهول: مفاخر البربر، تج: عبد القادر بوباية، دار أبي فراق للنشر والتوزيع، العراق، 2005 م

6) مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافة العامة، د ط، العراق، بغداد، د ت

7) يقوت الحموي: معجم البلدان، دار الصادرة، د ط، بيروت، 1997، مج2

8) هيرودوت: الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت الكتاب الشكيثي وكتاب الليبي، تر: محمد مبروك الذويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2003

9) عبد الرحمن ابن خلدون بن محمد الحضرمي: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط، بيروت، لبنان، 1432هـ/2000 م، ج6

10) البكري: المغرب في ذكر إفريقية (المسالك والممالك)، ديسلان، المطبعة الحكومية، الجزائر، 1857م

المراجع:

1) إبراهيم رزق الله أيوب: التاريخ الروماني، ط1، الشركة العالمية للكتاب، مصر، 1996.

2) أجرمة، من تاريخ الحضارة الليبية، دار مصراتي للنشر، ط1، طرابلس، ليبيا، 1969

3) أحمد شحلات: اليهود المغاربة من منبت الأول إلى رياح الفرقة، دار دبي رقراق للنشر، ط1، د م ن، 2010

4) أحمد علي عجيبة: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، دار الآفاق العربية، ط1، د ت ن، 2004

5) إسرائيل شاحاك: تاريخ الديانة اليهودية وطأة ثلاث آلاف سنة، ترجمة صالح علي سواح، بيسان للنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1995

6) إسماعيل العربي: صنهاجة وكتامة وغيرها من البربر الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، عدد 8، 1972م

7) افرجاني: العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، بيت الحكمة، تونس، 1993

8) البشير عطية كيحل، المقدسات والمعبودات الطبيعية لدى الإنسان المغاربي القديم، المقال 5

9) بقار أسامة: بلاد المغرب القديم، التسميات القديمة للمنطقة وأصول السكان، المحاضرة الأولى، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2020م، ص ص1-2. للمزيد: مجهول: مفاخر البربر، تج: عبد القادر بوباية، دار وقران للنشر، ط1، د م ن، د ت ن

10) بوزيان الدراجي: سلسلة العصبية القبلية الأمازيغية، أدوارها، موطنها، أعيانها، ج1، ديار الكتاب العربي، الجزائر، 2007

11) بوقريقة يوسف" أبحاث في ديم الأمازيغ، تر: حمو بوشحار، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، 2012

12) توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط2، دمشق، 1992.

13) جرجس داود داود: أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، ط2، د م ن، 1988

14) جواد العلي: المسيحية في الجزيرة العربية قبل الإسلام، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، ط2، منشورات دار الرضى، لبنان، 1993

15) جوستان فالوبون: اليهود في تاريخ الحضارات، ترجمة عادل زعيتر، مكتبة النافذة للنشر، ط1، د م ن، 2009

16) حسن نعمة: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات، دار الفكر اللبناني، بيروت، د ط، بيروت، 1994

17) حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة المعارف، بيروت، 1980

18) روبين دانيال: أصول التراث المسيحي في شمال إفريقيا، تر: سمير مالك، دار المنهل الحياة، لبنان، 1999م

19) روبين دانيال، أصول التراث المسيحي في شمال إفريقيا دراسة تاريخية من القرن الأول إلى القرون الوسطى، تر: سمير مالك، دار منهل الحياة لبنان، 1999

20) زبيدة محمد مطا: اليهود وتجارتهم في مصر، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2008

21) سليم أمين أحمد: جوانب من تاريخ حضارة العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1997

22) سميح الدغيم: الديانة والمعتقدات العربية قبل الإسلام، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995

23) سميح غانم: الديانة والمعتقدات العرب قبل الإسلام، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، د ط، بيروت، 1996م

24) سوادي عيد محمد وصالح عمار الحاج: تاريخ المغرب الإسلامي، المكتب الإسلامي للنشر، ط1، القاهرة

25) سيفنسيكاسا، المسيحيون والإمبراطورية الرومانية، تر حسان ميخائيل إسحاق، ط2، منشورات داء علاء الدين، سوريا، 2007

26) شوقي خير الله: قرطاجة العروبة الأولى في المغرب، مركز الدراسات العلمية، ط1، د م ن، 1992م

27) صابر برطميعة، قراءة في الكتاب المقدس، دار الزمان للنشر والتوزيع، السعودية، 2006

28) صطيفان كميل: تاريخ شمال إفريقيا، تر: محمد التازي مسعود، د ط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، ج6، 2007

29) طاهر احمد الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف، ط2، مصر، القاهرة، 1963

30) الطيب زين العابدين: دراسة جغرافية وسكانية قبيل الفتح الإسلامي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف

31) عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من فتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، 1428هـ/2002م، دار الثقافة للنشر، القاهرة

32) عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربين دار المعارف، د ط، الرباط، 1965م

33) عبد الرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001

34) عبد الرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001

35) عبد الرحمان بن عبد الحكم: فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله الطباع، دار اللبناني للنشر، د ط، بيروت، 1964

36) عبد الرمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن سبهم من ذوي السلطان الأكبر، ج2، لبنان، 1968

37) عبد الفتاح خنيش، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012-2013

38) عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى عصر الفتح، د د ن، د ط، ج1، تامنغست، د ت

39) عطا أبورية: اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، إيتراك للنشر، ط1، د م ن، 2005

40) فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي من خلال القرنين 7-8هـ/13-15م، كنوز الحكمة للنشر، د ط، الأبيار، الجزائر، 2001

41) فرانسوات ديكرية: قرطاجة أو إمبراطورية البحر، دار الأهالي، ط1، دمشق، 1996.

42) كمال مصطفى عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966

43) مادلين هورس ميادين: تاريخ قرطاج، تر: إبراهيم ب، عويدات للنشر، ط1، باريس، 1981

44) محمد الصغير غانم: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى، الجزائر، د ت

45) محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ لميلاد المغرب القديم، جامعة منتوري قسنطينة

46) محمد بن سعود: تاريخ ليبيا العام من القرون الأولى إلى العصر الحاضر، ج1، ط1، المطبعة العسكرية، ليبيا، 1948

47) محمد حسن الفاسي: وصف إفريقيان دار الغرب الإسلامي، ج2، لبنان، د ط

48) محمد سهيل قطوش: تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، ط1، لبنان، 1430هـ/2009م.

49) محمد علي الصلابي: الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا، مؤسسة إقرأ، ط1، د م ن، 1427هـ

50) محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ناولت الثقافية، 2010

51) مسعود كواتي: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط الموحدين، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990-1191

52) موسى لقبال: المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1981

53) يولم دينز: الحضارة الإفريقية، نسيم نصار، ددن، ط2، بيروت، 1998م

الرسائل الجامعية:

1) ربيع عولمي: المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في إحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة، الجزائر، 2015

2) عمار غرايسية: التحولات الاجتماعية في واحات المغرب الأوسط (الزاب، أريغ، سوف، أرجلان) الإسلامي إلى نهاية القرن الثامن من الهجري الرابع عشر ميلادي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، تخصص حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018-2019

3) عمران عبد الحميد: الديانة المسيحية في المغرب القديم النشأة والتطور، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2010-2011

4) مها عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010

5) أميرة لأوحامة وسارة النوي: دور أهل مكة في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020\2021

6) جبقة عبد الرحمن: الديانة المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

7) حميدة نشنش: رجال الدين في بلاد المغرب القديم من ظهور المسيحية في نهاية القرن الثاني الميلادي إلى غاية السلام المسيحي سنة 313م من خلال ترتليانوس وكبير بانوس،

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009

8) ربيع عولمي: مكة ودورها الديني والثقافي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام حلال القرن الخامس والسادس الميلاديين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008

9) زينب زايد وبسمة زايد: التأثير الفينيقي والروماني ببلاد المغرب القديم (814 ق م-429م) دراسة مقارنة الجانب الديني نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الحضارات القديمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018-2019

10) صفاء جنحاني وفارس حمايتي: الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم الصراع المذهبي وآثاره (180-430م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018

11) عبد الرحمان خالفة: الديانة الوثنية المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري بقسنطينة، 2007-2008

12) العيد رزوق وحمد علاق: المعتقدات الدينية لبلاد المغرب القديم (814ق م-146م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2017-2018

13) قصولي حسيبة، فسيفساء فجر المسيحية، دراسة تحليلية، إكنوغرافية ورمزية، تقنية نماذج من الجزائر القديمة، تونس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الآثار، تاريخ قديم، جامعة الجزائر، 2011-2012

14) محمد الصالح العود: التحويلات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية 429-534م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009

15) محمد صالح العود، التحويلات الحضارية في شمال إفريقيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010

16) محمد عبد المؤمن: عقائد ما بعد الموت عند الإنسان ببلاد المغرب، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2011-2012

17) محمد قومي: دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9-10هـ/15-16م، مذكرة ماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014-2015

18) مولاي أحمد بومعقل: مظاهر التأثير القرطاجي في نوميديا الزراعية الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146 ق م. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ القديم، قسم التاريخ، 2008-2009

19) نور الهدى عايب: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية اليهودية بالجزائر، 179-180م، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي بقالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017-2018

20) محمد الصغير غانم: معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، رسالة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر المركزية، الجزائر، 1981

المجلات:

1) أحمد أمين العمارة المسيحية المبكرة لسلسة الدراسات القطبية، العدد 5، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2015

2) أحمد هيكل الشحات: يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2007، العدد 35

3) خليل إبراهيم السمرائي: بداية انتشار الإسلام في المغرب العربي خلال العصر الأموي 41-132هـ/661-750م، مجلة المؤرخ العربي، عن إفريقيا تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، وزارة الثقافة السياسية، العدد 31، 1987

4) ربيع عولمي: ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج9، العدد1، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2018

5) عبد الحميد عمران، حركة التنصير الديني في شمال إفريقيا خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، مجلة دراسات تاريخية العدد 115-116، 2011، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ، المسيلة، الجزائر

6) عبد الحميد عمران، نوميديا أثناء الاحتلال الروماني، مجلة عصور الجديدة، العدد 10، جامعة وهران، الجزائر، 2014

7) عبد القادر بوابة، العصور الجديدة، الصادرة مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، العدد10، 2014

8) محمد الهادي حارش: أصول عبادة آمون في المغرب القديم، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 7، جامعة الجزائر، 1993

9) محمد علي أبو شمحة، المعتقدات الدينية الليبية القديمة، مجلة كلية الأدب، العدد 01

مواقع الأنترنت:

1) موسوعة آباء الكنيسة في العصر الذهبي، منتديات الكنيسة، http ://www.arabchurch.com.

المراجع الأجنبية:

1) Gautier, le passé de l'Afrique du nord, Paris, 1942

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة أ

الفصل الأول: دراسة عامة لسكان المغرب، ومعتقداتهم الدينية القديمة

1/لمحة تاريخية وجغرافية لسكان المغرب خلال ق 2-6 م **06**

1-1- لمحة تاريخية (أصل التسمية والسكان) 06

1-2-جغرافية المنطقة. 11

2/ المعتقدات الدينية القديمة في بلاد المغرب خلال القرنين (2 – 6) ميلاديين **15**

2-1-عبادة القوى الطبيعية 15

2-2-عبادة البشر، والحيونات 19

3- تأثير الديانات الأخرى ببلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي من خلال القرنيين (2-6) ميلاديين **21**

3-1-تأثير الديانة الفينيقية في المعتقدات المغربية. 21

3-2-تأثير الديانة المصرية في المعتقدات المغربية 24

الفصل الثاني: الديانات السماوية بالمغرب خلال القرن 2-6م

1-الديانة اليهودية بالمعذب خلال القرن 2-6م 29

1-1-أسباب التواجد اليهودي بالمغرب 29

1-2-انتشار اليهودية بالمغرب خلال القرن 2-6م 34

2/ الديانة المسيحية بالمغرب خلال القرن 2-6م **39**

2-1-ظهور المسيحية وطرق انتقالها والعوامل المساعدة على انتشارها في المغرب ما بين القرنين 2-6م 39

2-2-انشقاق الكنيسة، وظهور المذاهب الدينية 47

خاتمة 52

قائمة الملاحق 56

قائمة المراجع 66

فهرس المحتويات 76

تم بحمد الله